النهج الديمقراطي

إلى الأمام من أجل الاشتراكية

ⵜⴰⵏⵀⵊ ⴰⵟⴰⵎⵓⵔⴰⵟⵉ ⴰⵎⴰⵙⵙ ⴰⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ

. العدد : 409

من 11 إلى 17 ماي 2021

. الثمن : 4 دراهم

عبد المومن شباري
فقيد النهج الديمقراطي

جريدة أسبوعية تصدر كل ثلاثاء • المدير المسؤول : المصطفى براهمة • مدير النشر: الحسين بوسحابي • رئيس التحرير: التيتي الحبيب

مراكز النداء :
امتيازات للرأسمال المتوحش واستغلال استعبادي وتعذيب نفسي للشباب المغربي

كلمة العدد

النضال الشعبي ومهام قوى التغيير

إن أهم ما يتسم به الوضع الحالي هو أن الانعكاسات الاجتماعية الكارثية للاختيارات والسياسات الاقتصادية والاجتماعية للنظام تدفع فئات وشرائح متعددة ومتزايدة من الشعب إلى النضال وتنظيم صفوفها باستقلال عن القوي السياسية والنقابية والجمعوية، بما فيها المناضلة. أن هذه الحركات تناضل من أجل قضية محددة(الغلاء مثلا) أو قطاع معين(التعليم، الصحة، السكن، النقل...) أو قضايا مجتمعية(النساء، الأطفال، الأقليات الإثنية أو الدينية،البيئة...) أو منطقة أو مدينة مهمشة بأكملها (الريف، جرادة، اوطاط الحاج...).

ومن أهم سمات هذه الحركات هي تأكيدها على استقلاليتها وابتعادها عن التنظيمات السياسية والنقابية والجمعوية. إن ذلك ناتج، ليس عن فقدان الوسائط الرسمية لأية مصداقية فحسب، بل لانتشار الاحتراز، إن لم يكن العداء، من القوى المناضلة التي يتم وصفها، هي الأخرى، بالدكاكين. ويجب أن نعي أن ذلك نتيجة موضوعية للإفساد والتلغيم الذي مارسه النظام ضد كل قوى المجتمع، وكذلك عن الدعاية المكثفة والممتدة منذ عشرات السنين لفكر ما بعد الحداثة الذي يبخس دور الأدوات الطبقية(الحزب والجبهة كأدوات الصراع السياسي والنقابة كأداة الصراع الاقتصادي للطبقة العاملة) لفائدة الحركات الاجتماعية الأفقية.

ما العمل إزاء هذا الواقع؟ هل ننعزل عن هذه الحركات على أساس أنها تتحفظ منا أو تعادينا وتجرنا إلى معارك جزئية لم تستشرنا قبل خوضها وتستنزف طاقاتنا وتوظفنا لتحقيق مطالب فئوية ضيقة على حساب مشروع التغيير الشامل؟ أم ننخرط فيها على أساس أن مطالبها مشروعة وأن انخراطنا فيها قد يساعد على تغيير رؤيتها للقوى المناضلة وقد يؤدي إلى وعيها، خاصة بعد ما ستتعرض لقمع النظام لعجزه عن تلبية مطالبها، أن نضالها جزء من نضال أشمل، نضال من أجل تغيير النظام المخزني المسئول عن المآسي التي تعيشها كجزء من الشعب المغربي؟

إن هذه التنظيمات هي، في العمق، تعبيرات موضوعية وقارة وغير عابرة عن مقاومة لانعكاسات المدمرة للسياسات النيولبرالية. إنها الشكل الأساسي الذي يتخذه الصراع الطبقي حاليا. وبالتالي، فإن من واجب ومسئولية القوى المناضلة الانخراط فيها بقوة لأن تجاوز هذه الحركات لتحفظاتها أو عدائها لكل القوى السياسية والنقابية والجمعوية وانفتاحها على النضال من أجل التغيير يتطلب الصبر من طرف القوى المناضلة وتقديم البرهان، من خلال التواجد الميداني مع هذه الحركات وليس الاكتفاء بالتضامن المناسباتي معها، أنها فعلا لا تسعى إلى الركوب على نضالها لأهداف ضيقة وخاصة بها. وفي نفس الآن، يجب على القوى المناضلة أن توضح لهذه الحركات أن مطالبها، مهما تكون بسيطة، قد لا تحققها، وحتى إذا حققت جزءا منها، فإن النظام سيلتف عليها ما أن تتراجع الحركة. وأنها بالتالي يجب أن تساهم، قدر المستطاع، في النضال العام الذي سيضمن تحقيق وتحصين مطالبها. ولنا في تجارب نضالية عديدة وآخرها حركة 20 فبراير خير دليل على ما سبق.

إن الانخراط في هذه الحركات وأشاعة الفكر الوحدوي في النضال وسطها يلعب دورا ايجابيا مهما في التقدم في السيرورات التي سطرها النهج الديمقراطي :

- فهو أحد أهم الوسائل، بجانب عملنا النقابي والجماهيري بشكل عام، للتجذر وسط الكادحين والارتباط بطلائعهم. وهو بالتالي يخدم مهمتنا المركزية: بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين.

- كما أنه يخدم مهمة توحيد التنظيمات الذاتية المستقلة للجماهير الشعبية التي تشكل السيرورة الثانية.

- وأخيرا، فإنها من خلال تشجيع التضامن بين هذه الحركات وبين الحركة النقابية و الحركة الحقوقية ومختلف التنظيمات الجماهيرية المناضلة والنضال المشترك توفر شروط وحدة النضال الشعبي وبالتالي التقدم في تبلور جبهة الطبقات الشعبية الضرورية لانجاز مهام التحرر الوطني والبناء الديمقراطي.

ضيف العدد : **عبد الله بيرداحا**

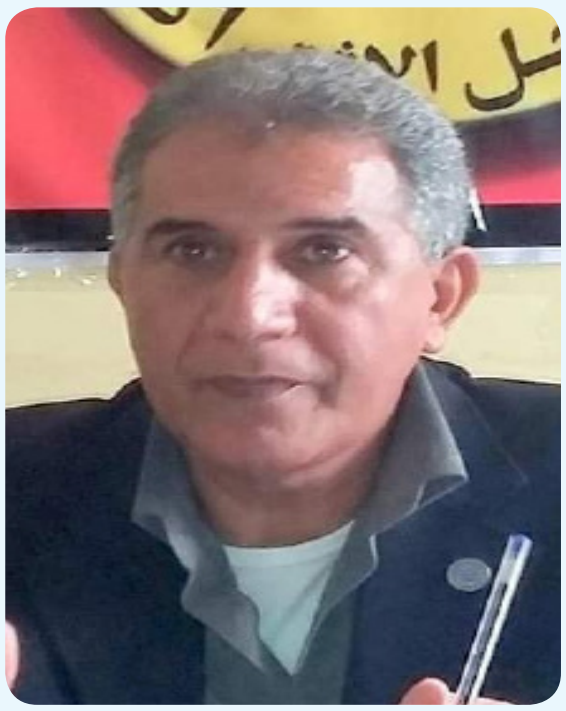

في ظل الجائحة بدأت تظهر ملامح هذا القانون الإطار من خلال تشجيع التعليم الخصوصي وضخ ميزانيات من أجل إنقاذه وإعطاءه الفرصة التاريخية للنهوض على حساب التعليم العمومي

النهج الديمقراطي يشجب منع تخليد فاتح ماي ويحمل الدولة المسؤولية عن الخطر المحدق بحياة المضربين عن الطعام 2

قضايا في الوضع السياسي الراهن و مهام التغيير الديمقراطي الجذري 6

الحراك المقدسي هدفه الحرية والاستقلال وليس الانتخابات 11

انعكاسات الجائحة على النساء العاملات بالمغرب 12

www.annahjaddimocrati.org jaridanahj@yahoo.fr السحب : مطبعة العهد الجديد

عنوان الجريدة : 70 زنقة ماكس كدجو – رقم 12، الطابق 5 – انفا الدار البيضاء – فاكس : 0522207080 – ملف الصحافة : 6 ص 1995 - رقم الايداع القانوني : 1995 / 104

النهج الديمقراطي يشجب منع تخليد فاتح ماي ويحمل الدولة المسؤولية عن الخطر المحدق بحياة المضربين عن الطعام

اجتمعت الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي حضوريا يوم 2 ماي 2021 وقررت اصدار البيان التالي:

للمرة الثانية تحيي الطبقة العاملة المغربية ذكرى فاتح ماي تحت المنع الممارس من طرف النظام المخزني الاستبدادي والذي وظف قانون الطوارئ الصحي ليجهز على النزر القليل من بعض الحريات والمكتسبات، ومنها حق تنظيم التظاهرات والمسيرات الخاصة بعيد العمال الأممي.

منعت المركزيات النقابية من حق التظاهر وتنظيم المسيرات والوقفات واستعراض القطاعات المنضوية فيها لتعرف بمشاكلها وتشرح اوضاعها للمواطنات والمواطنين؛ ولا يفوتنا هنا من تقديم التحية والتقدير للمكاتب التي تحدت المنع والتكبيل...

غني عن البيان ان اوضاع الطبقة العاملة المغربية خاصة، ومجموع الشغيلة عامة، قد تدهورت بسبب السياسات التقشفية التي طبقتها الحكومة، وبسبب تفاقم الازمة الاقتصادية وإطلاق يد الباطرونا لتسريح آلاف العمال والعاملات، او نقص ساعات العمل. لقد انتهزت الباطرونا بدورها جائحة كورونا لابتزاز الدولة والاستحواذ على اقساط مهمة جدا من صندوق الدعم المخصص لمواجهة آثار كورونا وتخفيض الاجور وضعف احترام او غياب شروط الصحة والسلامة في المؤسسات الانتاجية والخدماتية...كما قامت بطرد العمال لأسباب نقابية سعيا منها لترهيب الطبقة العاملة ولمنع العمل النقابي.

نفس المعاملة المجحفة تتعرض لها الشغيلة في قطاع التعليم وعلى رأسها حركة الاساتذة المفروض عليهم التعاقد والذين يتعرضون الى القمع والتنكيل ورفض الحكومة الاستجابة لمطلب الدمج في الوظيفة العمومية اذعانا لإملاءات المؤسسات الامبريالية.

ان الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي تعلن عن:

- شجبها للقرار التعسفي الذي قامت به الدولة والقاضي بمنع حق تنظيم مسيرات الفاتح من ماي متذرعة بقانون الطوارئ الصحي.
- تدعو للنضال من أجل إلغاء قانون الطوارئ الصحي لان المعطيات الرسمية عن تطور الجائحة لم تعد تبرر العمل به وبتعويضه بالإجراءات الاحترازية المعقولة والمقبولة عن طواعية من طرف المواطنين والمواطنات.
- تطالب بتقديم الدعم العاجل لكافة الفئات الشعبية الاكثر تضررا من الاجراءات التعسفية الجاري بها العمل.

- تعبر عن تضامنها مع نضالات الطبقة العاملة ومختلف الفئات الشعبية وتعلن عن المساندة القوية والعاجلة لتلبية مطالب القطاعات العمالية المنخرطة في الحركة النضالية ضد الطرد التعسفي وضد تجريم العمل النقابي وإرجاع العمال النقابيين المطرودين ومن ضمنهم رفيقنا كريم حاجي ورفاقه عمال شركة النقل افوغال بتازة.
- الاستجابة الفورية لمطالب الاساتذة المفروض عليهم التعاقد ووقف المتابعات والتهديدات في حق اعضاء التنسيقيات.
- تستنكر المنع والقمع والحصار الذي تعرضت له عدة وقفات للجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي ولفروع نقابية للكدش (اسفي ومكناس والقنيطرة...) والتنسيقية الوطنية للأساتذة المفروض عليهم التعاقد.
- تعبر عن تضامنها المبدئي والكامل مع نضالات فروع الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب، حتى انتزاع الحق في الشغل والتنظيم.
- تطالب بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وتحمل الدولة كامل المسؤولية عن كل خطر يتهدد حياة المضربين عن الطعام نتيجة الاهمال وعدم الاستجابة الفورية لمطالبهم المشروعة.
- توجه نداءها الحار للقوى المناضلة احزابا ونقابات وجمعيات ومنظمات من اجل تمتين الوحدة النضالية في اطار الجبهة الاجتماعية للتصدي للتدهور الذي تعرفه الاوضاع الاجتماعية ومن اجل دعم الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع مع الكيان الصهيوني والذي يشكل طعنة غدر في حق الشعب الفلسطيني المناضل من اجل حق تقرير مصيره الغير قابل للتخلي او التنازل عنه.
- تنوه بالعمل النضالي المثابر الذي يقوم به رفاقنا ورفيقاتنا في جميع فروع النهج الديمقراطي في الداخل والخارج من اجل التعريف بالخطوات العملية التي اطلقها تنظيمنا المناضل استعدادا للإعلان عن تأسيس الحزب المستقل للطبقة العاملة.

النهج الديمقراطي يتضامن مع العمال العرضيين بجرادة وعين بني مطهر

تتابع الكتابة المحلية للنهج الديمقراطي نضالات عمال النظافة العرضيين بإقليم جرادة ، بكل من مدينتي جرادة وعين بني مطهر.

- بالجماعة الحضرية جرادة يخوض العمال اعتصاما يوميا خارج أوقات العمل ما عدا يومي السبت و الأحد منذ فاتح يناير 2021 للمطالبة بتسوية ملفهم المطلبي من اجل تحسين الأجور ،وتسوية وضعيتهم لدى نظام منح الرواتب التقاعدالجماعي ،وتوفيرشروط السلامة والصحة

وبالجماعة الحضرية بعين بني مطهر اضطر العمال البالغ عددهم 13 عاملا إلى تنظيم وقفات احتجاجية ، للمطالبة بإرجاعهم للعمل فورا ،منذ إقدام المجلس الحضري على طردهم بدون مبرر و بدون سابق إنذار .

إن النهج الديمقراطي، الحزب الذي يتبنى مطالب الطبقة العاملة وعموم الكادحين ،وينخرط في نضالاتها:

- يدين التواطؤ المخزي للسلطات المخزنية مع المجالس المحلية المستهترة بحقوق العمال ، بإقليم يعرف تفقيرا ممنهجا ومستويات مرتفعة من البطالة المتفشية في صفوف شبابها، بما فيهم الحاصلين على الشواهد العليا.
- يعلن تضامنه اللامشروط مع عمال النظافةو يطالب بإرجاع المطرودين فورا ،وبالاستجابة الفورية لمطالبهم المشروعة.

ومزيدا من الصمود والمقاومة، وما ضاع حق ورائه مطالب.

لا بديل عن المقاومة الشعبية

متابعة الصحافيين في المغرب لازالت متواصلة

تابعت هيئة مساندة الراضي والريسوني ومنجب وكافة ضحايا انتهاك حرية التعبير بالمغرب، باستنكار شديد الاعتقال التعسفي الذي تعرض له مدير موقع "تيزبريس"، يوم 4 ماي 2021، الصحفي محمد بوطعام، الصحفي الاستقصائي المعروف بتحقيقاته حول مافيا العقار بمنطقة الجنوب، وبعمله المتواصل في مجال فضح الفساد والرشوة ونهب المال العام. وهو الاعتقال الذي يأتي في سياق التضييق والقمع الممنهجين ضد الصحافيين المستقلين والحصار المتواصل ضد صحافة الاستقصاء. كما يشكل حلقة جديدة من حلقات

استغلال القضاء لقمع الأصوات الحرة والانتقام من الأقلام المزعجة والذي تبين منذ مرحلة الإحالة على وكيل الملك.

إن الهيئة، بعد اطلاعها على مجريات اعتقال واستنطاق وإحالة الصحفي محمد بوطعام على المحكمة الابتدائية بتزنيت من طرف وكيل الملك بنفس المحكمة، الذي أحيل عليه من طرف الشرطة القضائية بنفس المدينة في إطار مسطرة البحث التمهيدي، تستنكر ما جاء في قرار الإحالة التي تمت في إطار مسطرة التلبس لتبرير اعتقال الصحفي المتابع، وهو ما يشكل تحريفا لطبيعة المسطرة القانونية التي خضع لها الصحفي محمد بوطعام. إذ أن المسطرة التي باشرتها الشرطة القضائية هي مسطرة البحث التمهيدي وهو ما تشهد به محاضر الشرطة القضائية. غير أنه جاء في محضر استنطاقه من طرف النيابة العامة شيء مخالف للحقيقة عندما تمت الإحالة على المحكمة بمقتضى حالة التلبس، وذلك من أجل استعمال مقتضيات المادة 74 من قانون المسطرة الجنائية لتبرير اعتقاله.

إن هذه النازلة تذكرنا بما تم في قضية الصحفي توفيق بوعشرين، عندما تم استعمال مسطرة التلبس في محضر استنطاقه خلافا للحقيقة. وقد تراجعت النيابة العامة عن ذلك بعد وضع شكاية ضد نائب الوكيل العام بالزور وقالت إنه مجرد خطأ مطبعي. وهو ما سبق أن وقف عليه الفريق المعني بالاعتقال التعسفي التابع للأمم المتحدة في رأيه الخاص بالصحفي توفيق بوعشرين. وقد كان هذا الخطأ من المرتكزات الأساسية في اعتبار اعتقال توفيق بوعشرين اعتقالا تعسفيا بالنسبة للفريق التابع لمجلس حقوق الإنسان بجنيف.

إن الهيئة - وهي تعبر عن تضامنها مع الصحفي الاستقصائي محمد بوطعام، والذي أعلن عن خوض إضراب عن الطعام لا محدود، مباشرة بعد اعتقاله، احتجاجا على الظلم الذي تعرض له، مما يشكل تهديدا لسلامته البدنية ولحياته - فإنها تستنكر بقوة ما تم في هذه القضية من توظيف سياسي للقضاء، عبر التحايل وتزييف الحقائق، بهدف الانتقام من صحفي استقصائي فاضح للفساد، وتطالب ب :

- الإفراج الفوري عن الصحفي محمد بوطعام وتوقيف المتابعة ضده نظرا للطابع التعسفي لاعتقاله.

في ظل الجائحة بدأت تظهر ملامح هذا القانون الإطار من خلال تشجيع التعليم الخصوصي وضخ ميزانيات من أجل إنقاده وإعطاءه الفرصة التاريخية للنهوض على حساب التعليم العمومي

- فتح تحقيق فيما تم من انتهاك للمساطر والقوانين المعمول بها خلال استنطاقه وإحالته على المحكمة، واتخاذ المتعين بشأن المسؤولين عن تلك الانتهاكات.

- جعل حد للاستغلال السياسي للقضاء لتبييض الانتهاكات التي تمارسها الأجهزة الأمنية اتجاه المواطنين والمواطنات.

- جعل حد للتضييق على الصحفيين المستقلين وحصار الصحافة الاستقصائية والإفراج عن كافة الصحفيين المعتقلين تعسفا، وكل ضحايا انتهاك حرية التعبير.

المعطلون يستعدون لإنزال وطني

بمناسبة فاتح ماي العيد الأممي للطبقة العاملة الذي يتزامن مع فاتح ماي من كل سنة، وجهت الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب عبر مكتبها التنفيذي في بيان عممته على كافة فروعها والذي يتجاوز عددهم 40 فرعا على المستوى الوطني، إنتقادات للوضعية التي تعيشها الطبقة العاملة، خصوصا في ظل وضع يتسم بانتشار جائحة كورنا وما أفرزته من تداعيات إقتصادية وإجتماعية وحتى نفسية على كل الفئات والشرائح الإجتماعية، خاصة وضعية العمال/ت وعموم المأجورين/ت نتيجة التسريحات الجماعية من العمل والإشتغال في ظروف تغيب فيها شروط السلامة الصحية من جهة وتراجع

النضال النقابي وتشتته مع سيادة "البيروقراطية النقابية" من جهة ثانية.

وقال المعطلون، في بيانهم الصادر يومه السبت 01 ماي 2021 بأن الدولة عملت على إستغلال حالة الطوارئ الصحية للحجر السياسي على الحريات النقابية وتجريم العمل النقابي (مشروع قانون النقابات الجديد) وسن قانون إضراب تكبيلي والتراجع على حقوق ومكتسبات الشغيلة وعدم تطبيق بنود مدونة الشغل على علتها، إضافة إلى البلوكاج الذي يعرفه الحوار الإجتماعي.

وطالب بيان الجمعية، بإتخاذ إجراءات إقتصادية و إجتماعية في صالح الشعب المغربي تحد من إنعكاسات الجائحة على أوضاع الجماهير الشعبية في ظل إرتفاع معدلات البطالة والفقر والهشاشة، داعيا إلى استئناف الحوار الاجتماعي، كآلية لتحسين الشروط المادية والمعنوية للشغيلة المغربية، وإلى تنزيل بنود اتفاقية 26 أبريل 2011.

وجدّد المعطلون تأكيدهم على دعم القضية الفلسطينية وكفاح الشعب الفلسطيني ضد الإستعمار الصهيوني وضد ما يسمى ب "صفقة القرن" ومن أجل بناء دولته الديمقراطية والمستقلة ، كما أكدوا رفضهم لكل أشكال التطبيع السياسي والإقتصادي والثقافي مع الكيان الصهيوني.

وأكد حملة الشواهد على تشبتهم بإطارهم الصامد الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب وبهويته الكفاحية وبكافة مطالبه المادية والديمقراطية، كما أضاف البيان بأنهم مقبلين في الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب على تخليد الذكرى الثامنة والعشرين لإستشهاد رفيقهم مصطفى الحمزاوي وذلك يوم 30 ماي المقبل بمدينة تاهلة تحت شعار : " الحقيقة كل الحقيقة في إغتيال الشهيد مصطفى الحمزاوي والكشف عن قبره ومعاقبة الجناة".

وعبرت الجمعية، عن إدانتها لما اعتبرته استغلال الظرفية الحالية للتضييق على الحريات النقابية والسياسية وإعتقال الأصوات الحرة والمناضلة وإعتقال الصحافيين والمدونين (عمر الراضي ، سليمان الريسوني...)، وطالبت بإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين دون قيد أو شرط وإسقاط كافة المتابعات ومذكرات البحث في حق كافة المناضلين السياسيين والنقابيين والجمعويين.

كما عبر حاملوا الشواهد عن إدانتهم الشديدة لما أسموه "القمع والمنع المسلط" على فروع الجمعية الوطنية (الناظور ، تاهلة ، دمنات، سلوان...) وطالبوا بالإستجابة الفورية للمطالب العادلة والمشروعة لكافة فروعهم.

وإغتنمت الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب الفرصة إلى مطالبة الجهات المسؤولة بفاس وتالسينت بترجمة الوعود والإلتزامات المقدمة لرفاقهم بعد سلسلة من الأشكال الإحتجاجية التي خاضتها دفاعا عن حقها في الشغل والتنظيم، كان أخرها معركة شهر مارس تحت شعار : "الشغل حق وأولوية " خصوصا بفرعي فاس وتالسينت الذين خاضوا معركة الأمعاء الفارغة التي دامت 27 يوما بفرع فاس و 13 يوما بفرع تالسينت، بعدما قدمت لهم الجهات المختصة المسؤولة مجموعة من الوعود والإلتزامات.

الجبهة ضد التطبيع تدعو لحماية الشعب الفلسطيني من البطش الصهيوني

نداء إلى:

- السيد الأمين العام للأمم المتحدة
- مختلف حكومات ودول العالم المحبة للسلام
- المجتمع المدني الدولي

الشعب الفلسطيني في خطر!

يوم الإثنين 10 مايو 2021 - الموافق 28 رمضان 1442 في فلسطين – هو اليوم الذي اختارته سلطات الاحتلال هذا العام للاحتفال بالذكرى الرابعة والخمسين لاجتياحها العسكري للجزء الشرقي من مدينة القدس، وهو اليوم الذي اختار فيه المتطرفون الفاشيون أصحاب مشروع "الهيكل الثالث" التظاهر.

ومنذ أن انتصر شباب القدس في فرض احترام حق سكان القدس في التمتع بالفضاء العام، في أمسيات رمضان الطويلة، كما جرت العادة، وعلى وجه الخصوص بالساحة الكبيرة أمام باب العامود (باب دمشق)، يتعرض المقدسيون لهجمات متكررة من قبل قوات القمع (استفزازات، اعتداءات جسدية، اعتقالات تعسفية...). ولذلك فإن التدفق الاستثنائي للمستوطنين إلى ساحة المسجد بمناسبة 10 ماي2021، يثير مخاوف حقيقية من حدوث الأسوأ.

هذا وقد نشرت منظمة "هيومن رايتس ووتش" مؤخرا نتائج دراسة لها استغرقت ثلاث سنوات من العمل والبحث الميداني تثبت أن دولة الاحتلال الصهيوني لفلسطين ترتكب جرائم ضد الإنسانية بحق الشعب الفلسطيني: جريمة الفصل العنصري وجريمة الاضطهاد الممنهج.

ويخشى – في هذه الظرفية المضطربة المتسمة بفشل الاحتلال في تشكيل الحكومة بعد الانتخابات – أن مجموعات المستوطنين الفاشية، التي ارتكبت في الماضي جرائم دموية فظيعة ضد المدنيين الفلسطينيين وتمارس الاضطهاد اليومي تحت حماية ورعاية جيش الاحتلال، أن ترتكب جرائم جديدة ومذابح ضد الشعب الفلسطيني .

إن الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع توجه هذا النداء إلى السيد الأمين العام للأمم المتحدة بشكل خاص، وإلى مختلف حكومات ودول العالم المحبة للسلام، وكذلك المجتمع المدني الدولي، لتحمل مسؤولياتهم لحماية الشعب الفلسطيني، وخاصة في هذه الظروف، سكان القدس، الذين يتعرضون - ونحن نصيغ هذا النداء – لعمليات تطهير عرقي واسعة النطاق، لا سيما في حي الشيخ جراح الذي يسعى المحتل إلى السيطرة عليه وطرد سكانه الفلسطينيين. وتؤكد الجبهة أن الأمر مستعجل: القدس في خطر !

مستخدمو "سويسبور" يحتجون ضد التهميش

استجاب عدد من مستخدمي شركة "سويسبور" بمطار العروي، إقليم الناظور، لوقفة إنذارية دعا إليها المكتب النقابي المنضوي تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل، احتجاجا على ما سماه "الحرمان من الدعم المخصص للمتوقفين عن العمل في القطاع السياحي".

ومنعت السلطات المحلية المحتجين من إكمال وقفتهم أمام مقر عمالة إقليم الناظور، التي عرفت رفع عدد من الشعارات المستنكرة لسياسة الإقصاء والحرمان.

هشام الطيبي، نائب الكاتب العام للمكتب النقابي لمستخدمي شركة سويسبور بمطار العروي، قال إن الوقفة الاحتجاجية تأتي في سياق المطالبة بإيجاد حل لكافة المستخدمين المتوقفين عن العمل بسبب تداعيات تعليق الرحلات الجوية مع بلدان عدة، مبرزا أن هذا الملف قوبل بالتجاهل وعدم التفاعل الايجابي من قبل المسؤولين.

وأضاف أن المكتب النقابي المحلي قطع أشواطا ماراطونية طويلة في سعيه لحل هذا الملف قبل أن يجد نفسه مضطرا لخوض هذه الوقفة الاحتجاجية، همت أساسا مراسلة جميع الجهات المسؤولة إقليميا ووطنيا لاحتساب مستخدمي الشركة ضمن الفئات المستفيدة من الدعم نظرا لارتباطهم الوثيق بالقطاع السياحي وتضررهم المباشر من تعليق الرحلات الجوية، لكن دون تعاط إيجابي من لدنها.

وأكد الطيبي أن المكتب النقابي لمستخدمي شركة سويسبور بمطار العروي، "مستمر في أشكاله الاحتجاجية رغم قرارات المنع التي تطالها، إلى غاية إيجاد حل فعلي لهذا الملف، وذلك بتعويض وإنصاف كافة المتضررين إسوة بغيرهم.

الجمعية المغربية لحقوق الانسان بمراكش تستنكر حادث مصرع شاب

تلقت الجمعية المغربية لحقوق الانسان فرع المنارة مراكش ، بحزن شديد الحادث الماساوي الذي تسبب في مصرع يافع غرقا بواد تانسيفت بالقرب من دوار الكرن ودوار تازاكورت جماعة سعادة، داخل حفرة عميقة من مخلفات مقلع للرمال لازال يمارس نشاطه بالمنطقة بدون اتخاذ الإجراءات الاحترازية والوقائية لمنع حوادث مشابهة ، تمس في الحق بالسلامة البدنية ، وقد تؤدي للاجهاز على الحق في الحياة.

ان الجمعية المغربية لحقوق الانسان اذ تعزي عائلة الفقيد، تطالب الجهات المختصة بالاستجابة لمطلب الساكنة القاضي باغلاق هذا المقلع الخطير وطمر جميع الحفر التي تسبب بها، ووضع علامات تبين خطورتها ، حرصا على سلامة الاطفال واليافعين وشباب الجماعات المجاورة وضمان سلامتهم الجسدية.

تذكر بالحادث المشابه بجماعة واحة سيدي ابراهيم قرب قنطرة واد تانسيفت على الطريق الوطنية رقم 7 خلال الايام القليلة الماضية، وتتأسف على تحول كل من واد تانسيفت وواد نفيس على امتداد جماعات واحة سيدي ابراهيم ،حربيل، السعادة، السويهلة،الودايا، والمزوضية لفضاءات خطير تهدد سلامة ساكنة الجوار بسبب تنامي نشاط مقاولات استخراج الرمال والاستغلال البشع لموارد الواد وتدمير مجاله البيئي.

وتدعو الجهات المختصة الى تقوية المراقبة على هذه الاماكن، وتحديد دقيق لشروط السلامة والالتزام بها ،حرصا على سلامة الساكنة وخدمة للحفاظ على ما تبقى من المحيط البيئي.

مستجدات الحالة الوبائية بالمغرب

عزيزة الرامي

لا يـزال يعيش العالم علة وقـع تفشي جائحة كورونا والسـلالات المتحورة التي تعرف تطور هائل على الصعيد العالمي و قد بلغ عدد الإصابات 156 077 747 بينما بلغ عدد الوفيات ما يناهز 3 256 034, أما فيما يخص عملية التلقيح العالمية فلا تـزال متأخرة مقارنة مع تطور الجائحة عالميا وسرعة انتشارها حيث بلغ عدد الأشخاص الذين تلقوا جرعة واحدة 640353186 (8.2%) الأشخاص الذي تلقوا جرعتين 305302547 (3.9%)

في المقابل, أعلن مسؤول في منظمة الصحة العالمية أن العدد حالات الإصابة بكورونا يعرف ارتفاع مهول بسبب ظهور متحورات الفيروس، محذرا من أن تخفيف تدابير السيطرة قد يؤدي إلى تفاقم الجائحة.

وأضاف مدير الطوارئ بمنظمة الصحة العالمية مايكل رايان، أن الفيروس يمتلك "طاقة حركية هائلة" في بعض البلدان، وأن القادة الذين يعتقدون أن التطعيم وحده سيوقف الوباء مخطئون.

تمديد حالة الطوارئ الصحية

بعد وصول المغرب ل 513628 حالة مؤكدة من بينها 4024 حالة نشطة لا تزال تتلقى الرعاية الطبية و 9064 حالة وفاة , أعلنت الحكومة المغربية تمديد سريان مفعول حالة الطوارئ الصحية بسائر أرجاء البلاد حتى 10 يونيو 2021 مع تخويل ولاة الجهات وعمال العمالات والأقاليم، صلاحية اتخاذ جميع التدابير التنفيذية.

كما أقدمت السلطات المغربية على تشديد المراقبة بجميع مداخل المدن المغربية، ولاسيما المدن الكبرى مثل الدار البيضاء، الرباط، أكادير، مراكش، طنجة، بحيث تم وضع سدود أمنية مكثفة، تزامنا مع العطلة المدرسية وعيد الفطر. و وضعت السلطات الأمنية على وضع مجموعة من السدود الأمنية لتشديد المراقبة على تنقلات المواطنين، وذلك للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد.

وقامت المصالح الأمنية، بتوزيع عناصرها عند مداخل المدن، لتنفيذ قرار الحكومة، بحيث سيتم فرض غرامات مالية على المخالفين الذين لا يتوفرون على رخصة التنقل، أو الذين يرفضون وضع الكمامة. وتأتي هذه الإجراءات تزامنا مع العطلة المدرسية و عطلة عيد الفطر.

كما أعلنت السلطات المغربية في مذكرة دورية من المديرية العامة للطيران المدني (DGAC) شروطًا جديدة لدخول المغاربة الذين تقطعت بهم السبل في الخارج إلى التراب الوطني حيث تفيد أن المسافرين/ات من حوالي 50 دولة الآن الالتزام بالحجر الصحي الإلزامي لمدة 10 أيام عند وصولهم إلى المغرب.

وسيبدأ الإجراء الجديد المخصص لعمليات الإعادة إلى الوطن (الرحلات الخاصة) اعتبارًا من يوم السبت 8 ماي 2021. وينص على وجه الخصوص على الحجر الصحي لمدة عشرة أيام في أحد الفنادق الستة التي حددتها السلطات المغربية.

"هذه الأحكام الجديدة لا تؤثر على المسافرين من البلدان التي لم يعلق المغرب رحلاتها معها مثل السنغال والولايات المتحدة وكندا وموريتانيا والمملكة العربية السعودية ، إلخ."

ويضيف المصدر ذاته أن الركاب القادمين من البلدان التي قرر المغرب تعليق الرحلات معها ، والذين يمرون عبر إحدى الدول التي تم الإبقاء على الرحلات معها ، هم فقط من يتأثرون بهذه الأحكام.

عدد الإصابات وتوزيعها حسب الجهات

الفترة من بين 7 و 8 ماي 2021	الحالات الجديدة	العدد الإجمالي
الحالات المؤكدة	314	513628
الوفيات	7	9064
المتعافون	348	500540
الحالات النشطة	4024	
التحاليل الجديدة المنجزة	9495	
التحاليل الإجمالية	5816715	

تشير معطيات الحالة الوبائية بالمغرب حسب الإحصائيات الرسمية فإن بتسجيل 314 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد و348 حالة شفاء، و7 حالات وفاة خلال الـ24 ساعة الماضية.

كما تشير المعطيات أن الحصيلة الجديدة للإصابات بالفيروس رفعت العدد الإجمالي لحالات الإصابة المؤكدة بالمغرب إلى 513 ألفا و628 حالة منذ الإعلان عن أول حالة في 2 مارس 2020، فيما بلغ مجموع حالات الشفاء التام 500 ألف و540 حالة، بنسبة تعاف تعادل 97،5 في المائة، بينما ارتفع عدد الوفيات إلى 9064 حالة، بنسبة فتك قدرها 1,8 في المائة.

تـتـوزع حـالات الإصـابـة المسجلة خـلال الــ24 ساعة الأخيرة عبر جهات المغرب بين الدار البيضاء-سطات (214)، ومراكش-اسفي (26)، وسوس-ماسة (23)، وطنجة-تطوان-الحسيمة (13)، والعيون-الساقية الحمراء (11)، والشرق (8)، والرباط-سلا-القنيطرة (6)، والداخلة-واد الذهب (5)، 3)، وبني ملال-اخنيفرة (4)، وكلميم-واد نون (3)، ودرعة-تافيلالت (1).

أما حالات الوفاة فتتوزع بين جهة الدار البيضاء-سطات (3)، وجهات مراكش-آسفي وطنجة - تطوان - الحسيمة والرباط-سلا-القنيطرة وكلميم-وادن بحالة واحدة لكل منها.

وبحسب النشرة التي أعلنت عنها وزارة الصحة المغربية فقد أصبح مؤشر الإصابة التراكمي بالمغرب يبلغ 1، 1412 لكل مائة ألف نسمة، بمؤشر إصابة يبلغ 9، 0 لكل مائة ألف نسمة خلال الـ24 ساعة المنصرمة، فيما يصل مجموع الحالات النشطة التي تتلقى العلاج حاليا إلى 4024 حالة.

وبلغ عدد الحالات الخطيرة أو الحرجة الجديدة بأقسام الإنعاش والعناية المركزة المسجلة خلال الـ24 ساعة الأخيرة، 24 حالة، ليصل العدد الإجمالي لهذه الحالات إلى 255 حالة، 16 منها تحت التنفس الاصطناعي الاختراقي، و112 تحت التنفس الاصطناعي غير الاختراقي. أما معدل ملء

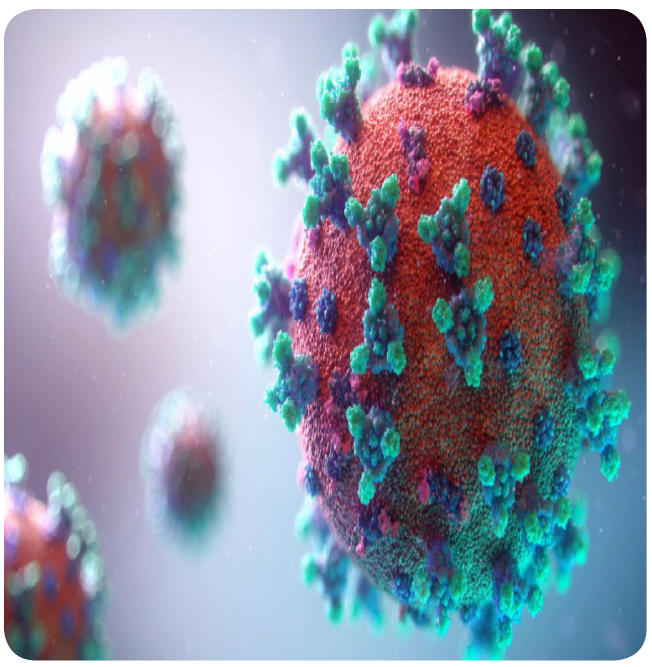

أسرة الإنعاش المخصصة لـ (كوفيد- 19)، فقد بلغ 1، 8 في المائة.

المغرب و السلالات المتحورة لفيروس كورونا

أعلنت وزارة الصحة المغربية أن منظومة الرصد الوبائي ومنظومة تدبير المخالطين والبؤر سجلت بمدينة الدار البيضاء حالتي إصابة مؤكدة بالسلالة الهندية لفيروس "كورونا" المستجد و قد سجلت الحالة الأولى لدى شخص وافد، والثانية لدى مخالط له من جنسية أجنبية مقيم في المغرب. وأفاد بلاغ لوزارة الصحة، بأن الأوساط العلمية ترجح أن تكون هذه السلالة الهندية سريعة الانتشار.

أعلن الطبيب والباحث في السياسات والنظم الصحية الطيب حمضي أن التطعيم العالمي ضد (كوفيد - 19) أنه يمكن أن تتحول الوضعية المستقرة وتحت السيطرة إلى وضعية كارثية في أقل من ثلاثة أسابيع، مشددا على ضرورة احترام التدابير الوقائية الفردية والجماعية حيث تعتبر سلاح الحماية من المرض، وأن التراخي يؤدي مباشرة إلى الكوارث وإلى فرض قيود وأضرار أشد خطورة.

المغرب واللقاح ضد فيروس كورونا

يتوقع تلقي المغرب مليوني جرعة إضافية من لقاح سينوفارم حيث أقلعت طائرتان يوم السبت 8 ماي 2021 (رحلتان AT3874 و AT3876) إلى بكين لتلقي الجرعات

هذه الدفعة جزء من طلبية بقيمة 10 ملايين جرعة التي تقرر تسليمها بين أبريل ومايو 2021 (تلقى المغرب ما مجموعه 1 مليون في أبريل

بالإضافة إلى ذلك يستعد المغرب لتلقي دفعة جديدة من لقاح AstraZeneca ، تتكون من 657000 جرعة ، مسجلة في إطار برنامج منظمة الصحة العالمية Covax (المصنوع في إيطاليا). في 8 أبريل ، تلقى المغرب الدفعة الأولى من 300000 جرعة في إطار برنامج Covax ، من إجمالي 1.6 مليون جرعة مخصصة للمغرب في إطار هذا البرنامج.

يتزامن وصول هاتين المجموعتين من لقاح (AstraZeneca Covax) و Sinopharm مع التوسع ، اعتبارًا من السبت 8 مايي ، لحملة التطعيم للأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 50 و 55 عامًا.

وتجذر الإشارة أنه تم تطعيم 4390752 بجرعتين بينما تلقى 5473809 جرعة واحدة من اللقاح المضاد لفيروس كوفيد 19 كما أعلنت الحكومة المغربية على أنه سيتم شمل التلقيح للأشخاص البالغين من العمر 50 و 55 سنة في إطار الحملة الوطنية للتلقيح ضد فيروس كورونا للأشخاص.

قضايا في الوضع السياسي الراهن ومهام التغيير الديمقراطي الجذري

الحبيب التيتي

هذا هو العنوان الذي اختارته شبيبة النهج الديمقراطي في فرع سلا لندوة رقمية شاركت فيها بهذه المداخلة يوم 7 ماي 2021.

قبل استعراض أهم الأفكار التي أراها في الموضوع لا بد من الاشارة إلى أمرين إثنين: الأول يتعلق بكون القضايا التي سنعالجها اليوم هي بنت زمانها أي أن لها تاريخ وهي نتيجة تطورات متعددة. والأمر الثاني وهو أن الشعب لا يطرح إلا الأسئلة التي يستطيع الاجابة عليها أي لا يضع إلا المهام التي يقدر على انجازها.

أما إذا طرحنا سؤال ما هو عنوان المرحلة فاننا نوجز الجواب في كون المغرب وحتى البلدان الشبيهة به أي بلدان الاستقلال في إطار التبعية تعرف مرحلة انتقالية بكل ما للكلمة من معنى أي الانتقال من نموذج تنموي في إطار التبعية إلى نموذج بديل يقطع مع التبعية والتخلف والاستبداد لكنه نموذج لا زال في إطار التشكل أو التبلور.

انتهت مرحلة النضال من أجل الاستقلال الوطني حيث اجهضت معركة التحرير. لقد حسمت الكتلة الطبقية السائدة الصراع لصالحها. تم ذلك عبر معارك شملت كل الفرقاء الذين ساهموا في قيادة المطالبة بالاستقلال ونضال الشعب المغربي. احتد هذا الصراع بين الحركة الوطنية كجبهة طبقية عمادها البرجوازية الصغيرة والمتوسطة واستطاعت أن تلف حولها العمال والفلاحين الفقراء من جهة ومن جهة أخرى فئات من البرجوازية الكبيرة وملاك الاراضي وعناصر من شبه الاقطاع. دار هذا الصراع في إطار السياسة الجديدة التي طبقتها الامبريالية الفرنسية وتتمثل في منح استقلال في إطار التبعية. وطبعا كانت الخطة واضحة وهي تولية الوكلاء وممثلين للمصالح الاستعمارية واستبعاد القوى السياسية الجذرية. ونظرا لطبيعة القيادة الطبقية للحركة الوطنية كان من السهل تطبيق هذه الخطة الاستعمارية وبذلك يقدم المغرب نموذجا آخر عن عجز البرجوازية في قيادة النضال التحرري والسير به إلى نتائج تقطع مع الاستعمار وتبني الاستقلال الناجز.

غابت الطبقة العاملة من قيادة النضال التحرري لأنها كانت خاضعة لتوجه سياسي غير مستقل عن مصالح الحزب الشيوعي الفرنسي. لم تكن الطبقة العاملة المغربية مهيأة ومستعدة للقيام بهذه المهمة التاريخية.

شعرت البرجوازية الوطنية بالمأزق التاريخي تولد عنه فرز تجسد في بروز أجنحة من البرجوازية الصغيرة تمردت على قيادة حزب الاستقلال كانت تعبيرا عن فئات اجتماعية لها نفس ثوري وتصورات اشتراكية مضببة. تمكنت هذه القوة الجديدة من خوض صراع مرير وبشجاعة كبيرة استطاعت أن تشكل عرقلة كبيرة للنظام القائم إلى حد أنها هددت تماسكه وساعدت على انفجار تنقضاته الداخلية كادت تعصف به خاصة في سنوات 1971 و 1972.

لكن ومن جديد غلب الطابع البرجوازي الصغير لهذه القوى الجديدة حيث استسلمت إلى إرادة النظام وعقدت معه صفقة تاريخية مهد لها بإعلان المغربة التي وفرت هامشا للاغتناء لأطراف التحقت بالنظام تلتها سياسات الانتقال الديمقراطي والوحدة الوطنية واسترجاع الصحراء ثم التناوب التوافقي. هكذا اندمجت الأحزاب المكونة للكتلة الوطنية في جوقة الأحزاب المخزنية واستطاع النظام أن يشتري السلم الاجتماعي وأن يسوق الانتقال الديمقراطي وأن يتجنب السكتة القلبية والانتفاضات الشعبية القوية التي اغرقها في القمع والدم.

لكن في مقابل هذا الاصطفاف المخزني حصل شرخ في الوضع الاجتماعي والسياسي على قاعدة احتداد عوامل الأزمة البنوية التي يعرفها الوضع. فنظرا للسياسات الرسمية التقشفية تم الإجهاز على القطاعات العمومية وفتح المجال للخوصصة تولدت عنه بطالة متوسعة ونوعية بحيث مست خرجي الجامعات والشباب بشكل عام فظهرت الأمراض الاجتماعية من التعاطي للمخدرات والبغاء وظهرت الهجرة عبر قوارب الموت. تفاقم الفقر وتعاظمت الفوارق الاجتماعية والمجالية. هذه الأوضاع المزرية كانت أكبر مدرسة تعلم فيها الشعب وخاصة الجماهير الكادحة حقيقة النظام القائم إنه نظام الاستقلال الشكلي. نظام لا يملك إلا القمع الأسود وبالرصاص الحي وخطاب ديماغوجي حول ديمقراطية الواجهة.

اكتشفت الجماهير الشعبية أن اللعبة لم يتغير فيها إلا الشخوص كانت فرنسية وأجنبية في عهد الاستعمار المباشر وأصبحت " مغربية" في عهد الإستقلال الشكلي.

> لا رهان على المؤسسات المخزنية في اصلاح اوضاع الجماهير والانتقال الديمقراطي شعار فارغ وغير قابل للتحقيق في اطار البنية السياسية والثقافية للحكم الفردي المطلق

اكتشفت أيضا حقيقة تحول أحزاب الإستقلال والإتحاد الاشتراكي والتقدم والاشتراكية إلى مجوعة محترفي السياسة تسعى إلى مصالحها الخاصة. نفدت هذه الأحزاب سياسيات اجتماعية معادية لمصالح الجماهير لم يكن في مستطاع النظام تطبيقها لما كانت في المعارضة. هكذا ظهرت مستجدات شعبية اصبح النظام والأحزاب المخزنية والممخزنة في عزلة مهمة وهي مرشحة لتصل إلى مستويات غير مسبوقة من المقاطعة الواعية لجميع الاستفتاءات والانتخابات.

كانت هذه هي الشروط التي جاءت في ظلها حركة 20 فبراير التي تفاعلت جدليا مع السيرورات الثورية التي اندلعت في منطقتنا. ففي تونس ومصر وغيرهما وصلت شعوبها إلى نفس الخلاصة المتمثلة في انتهاء مرحلة الاستقلال الشكلي وضرورة صياغة المشروع البديل. هكذا رفعت شعارات الشعب يريد إسقاط الأنظمة وتقرير المصير. لكننا اليوم نقف على نفس الخلاصة التي سبقت مرحلة النضال ضد المستعمر وهو معضلة القيادة السياسة لهذه السيرورات الثورية. هذه المرة استطاعت قوى الإسلام السياسي أن تنتهز الفرصة وتتولى القيادة لكن سرعان ما انفضح المشروع الإسلامي في مصر إذ اقتنع الشعب بأن هذه القوى ليست جزء من الثورة إنها وجه آخر للأنظمة العميلة للامبريالية والاستغلال والاستبداد وفي تونس نفس القناعة تتبلور في صفوف الشعب التونسي تجاه حزب النهضة. لقد دخلت السيرورات الثورية عنق الزجاجة لأنها لم تعالج قضية إسقاط النظام بل أسقطت رأسه وسرعان ما رجع عبر فلوله. هناك بارقة أمل تتمثل في السيرورة الثورية بالسودان وعلى ما يبدو لا زال الشعب السوداني بقيادة الشيوعيين يواصل مهام التغيير الثوري بطريقة مبتكرة رغم أنها اليوم بدورها دخلت عنق الزجاجة.

خلاصة اولية.

إن المجتمع البديل أو النموذج المناسب للمرحلة الجديدة لا زال قيد التشكل وملامحه تبرز من خلال الحركة النضالية لجماهير شعبنا. لكن يمكننا أن نقدم بعض القضايا الاساسية :

1 - لا تنمية حقيقية في إطار التبعية.

ولهذا يجب أن نولي أهمية قصوى للقضايا التالية:

- تحقيق السيادة الغذائية للشعب.
- تحقيق السيادة الدوائية والعلاجية للشعب.
- تحقيق السيادة السياسة للشعب وحق تقرير مصيره.

2 - التغيير الحقيقي هو من صنع العمال والعاملات والفلاحين الفقراي والمعدمين وباقي الكادحين والفئات المفقرة من الطبقات الوسطى.

3 - لا رهان على المؤسسات المخزنية في إصلاح أوضاع الجماهير والانتقال الديمقراطي شعار فارغ وغير قابل للتحقيق قي إطار البنية السياسية والثقافية للحكم الفردي المطلق.

إن الانتقال الموضوع على جدول الاعمال هو الانتقال من نمط انتاج الراسمالية التبعية إلى نمط إنتاج جديد متحرر من الهيمنة الامبريالية متمحور على الذات.

لبلوغ ذلك يطرح على القوى المناضلة المتحررة من الأوهام البرجوازية الصغيرة يطرح عليها تنظيم 80 الرافضة للعبة الانتقال الديمقراطي والمقاطعة لجميع الاستفتاءات والانتخابات. يجب تحويل هذه الكتلة الأغلبية إلى أغلبية واعية لدورها في التغيير لها برنامج عام بديل لها أهداف مرحلية وتخوض النضال بجميع اشكاله.

إن الشروط الموضوعية للتغيير أصبحت مجتمعة ولعل اعتراف النظام بفشل مشروعه أو نموذجه التنموي يلقي الضوء على عمق الأزمة البنوية لنمط انتاج الراسمالية التبعية ومازقها التاريخي. فما هي أدوات تحويل 80 إلى قوة مجتمعية هائلة تحرك الصراع الطبقي في الإتجاه الصحيح؟

- جاءت بداية الجواب عن هذا السؤال لما اندلعت حراكات الريف وجرادة وغيرهما شهدت هذه الحراكات ابتكارا نوعيا وهو تأسيس التنظيمات الذاتية المستقلة لقيادة هذه الحراكات.

- جاءت أيضا من تجربة حركة 20 فبراير لما تاسست جبهات واسعة من شاكلة كيفية خوض وتمظيم المظاهرات والمسيرات والوقفات بشكل مشترك من طرف جميع القوى المستعدة للنضال ولرفع شعارات بعينها وهو ما سميناه بالجبهة الميدانية.

- جاءت كذلك لما وافقت بعض القوى على طرح بعض المطالب الاجتماعية وسميناها بالجبهة الاجتماعية.

إن هذه الجبهات ستتيح العمل المشترك والبناء عليه وصولا لانضاج شروط بناء جبهة الطبقات الشعبية وهي جبهة سياسية تبنيها التعبيرات السياسية لطبقات أو فئات اجتماعية لها مصلحة في التغيير والانتقال إلى دولة متحررة من الهيمنة الإمبريالية دولة ديمقراطية تتبنى تلك الديمقراطية الشعبية التي تخدم مصالح الاغلبية الساحقة من الشعب وضد مصالح تلك الحفنة من الاحتكاريين والاستغلاليين المستبدين وهي دولة شعبية لانها تعتبر الشعب هو مصدر الشرعية هو من يمنحها وهو من يسحبها ولكي تكون هذه الجبهة الطبقية قيادة سياسية مخلصة لبرامج التغيير الجدري المفتوح على توفير شروط الانتقال إلى مجتمع المساواة والعدالة الاجتماعية مجتمع ينتفي فيه الاستغلال لا بد وأن تقودها الطبقة العاملة الممتلكة لحزبها الطبقي المستقل.

مراكز النداء : امتيازات للرأسمال المتوحش واستغلال استعبادي وتعذيب نفسي للشباب المغربي

يعرف قطاع الخدمات بالمغرب وخصوصا ما يسمى مراكز النداء توسعا مضطردا منذ بداية الألفية في ظل غياب سياسة تهتم بتطوير التصنيع والبحث العلمي وما ينتج عنه ذلك من تفاقم البطالة في صفوف الشباب عموما وفي صفوف خريجي الجامعات والمدارس ومعاهد التكوين، مما يدفع بهم إلى البحث عن بيع قوة عملهم ومهاراتهم في ظروف تتميز بالاستغلال المكثف من طرف الشركات متعددة الاستيطان التي تجد كل التسهيلات المادية والحماية "القانونية" وفي ظل تراجع وتشرذم العمل النقابي مما جعل هذه الطاقات لقمة سائغة لجشع الرأسمال تشتغل في ظروف قاسية مادية ونفسية تنتهك فيها الكرامة الإنسانية.

نحاول في ملف هذا العدد تسليط الضوء على جزء مما يعانيه آلاف العاملات والعمال بمراكز النداء المنتشرة في العديد من المدن المغربية في غياب أية مراقبة لمدى احترام حتى القوانين المسطرة على علاتها.

واقع العمل بمراكز النداء

آدم الروبي

يعرف القطاع الخدماتي بالمغرب على غرار باقي الدول التبعية، ازديادا ملحوظا لنسبة الاستثمار فيه

في العقدين الاول والثاني من الألفية الجديدة، وذلك من طرف العديد من الشركات الرأسمالية العالمية الاوروبية منها او الامريكية، وذلك نظرا لوجود اليد العاملة الرخيصة وكذا نظرا للعديد من الامتيازات التي تقدمها حكومات هذه البلدان مثل المغرب لفائدة المستثمرين الاجانب كالاعفاء من بعض الرسوم و نسبة الضرائب التي تكون منخفضة الخ، وتشكل مراكز النداء جزء مهم من القطاع الخدماتي حيث ان معظم الخدمات اليوم في الدول الرأسمالية اصبحت متاحة عبروالهاتف او الانترنت مما يستلزم عمال يقضون معظم وقت يومهم خلف الهاتف لتسهيل خدمات الزبائن او لبيع منتوج معين له، وقد عرفت هاته المراكز انتشارا و رواجا كبيرا منذ بداية الالفية الجديدة خصوصا بعد ان وفر هذا القطاع في ظل ظاهرة العطالة التي تلقي بظلالها بنسب ترتفع يوما بعد الاخر، ولو ظاهريا اعمال عديدة معظمها للشباب واحيان لمختلف الاعمار.

يتمحور العمل داخل هاته المراكز في البيع او الدعاية والتي تكون عبارة عن خدمة سياحية او تأمينية او تقنية وما الى ذلك من خدمات يعمل الالاف من العمال الخدماتيين بالمغرب وفي دول اخرى على تسويقها والدعاية لها، مساهمين بذلك في انتاج سلعة تسمى في الاقتصاد السياسي بالسلعة الفيتيشية اي السلعة التي يتصور الناس انها تتميز بأشياء خفية ولكنها في الحقيقة هي نتاج العمل البشري وليست حركتها الا نتيجة العلاقات بين الناس في مجرى الانتاج.

> إن ما يتعرض له العمال داخل هذا القطاع من استغلال واضطهاد وانعدام الرغبة في تحسين ظروفهم الاجتماعية والنفسية نظرا لغياب أي فعل نقابي داخل هذه الشركات التي اغلبها تستغل العمال بموجب عقود مؤقتة لأغراض اقتصادية أي استنزاف دائم لعمال جدد وطرد اخرين في أي وقت

قام جيمي وودكوك بتمضية ستة أشهر في العمل متخفيًا في مركز اتصال في المملكة المتحدة. يأخذ استنتاجاته من استفسارات يطرحها على العمال مباشرة - وهي طريقة ماركسية للبحث المشترك تجمع بين إنتاج المعرفة والتنظيم - كان الهدف هو فهم كيفية تنظيم العمل في مراكز الاتصال وكيف يقاوم العمال في هذا السياق. ليخلص لمجموعة من النقط أهمها: أن هذا القطاع يشتغل حوالي مليون عامل فيه في المملكة المتحدة، ومعظم هؤلاء العمال يتمحور عملهم في الاتصال بأعداد كبيرة من الأشخاص لمحاولة بيع التأمين على الحياة. على الرغم من أنه تم كتابة لقاءات المبيعات ، إلا أن المنتج الذي يتم بيعه كان من الممكن أن يكون أي شيء. ومع ذلك ، على الرغم من البرمجة النصية ، فإن عملية البيع عبر الهاتف تتطلب من العمال إضافة المشاعر والفكاهة لإقناع الناس بالشراء. يضع هذا الشكل من العمل العاطفي أنواعًا جديدة من المطالب على العمال لأدائهم.

إن ما يتعرض له العمال داخل هذا القطاع من استغلال واضطهاد وانعدام الرغبة في تحسين ظروفهم الاجتماعية والنفسية نظرا لغياب أي فعل نقابي داخل هذه الشركات التي اغلبها تستغل العمال بموجب عقود مؤقتة لأغراض اقتصادية أي استنزاف دائم لعمال جدد وطرد اخرين في أي وقت عندما يتم استنزافه، كذلك التعويضات التي يتلقونها من طرف شركات العقود المؤقتة التي تتعاقد مع هؤلاء العمال، وكذا غرض سياسي يتمثل في امكانية التخلص في أي لحظة وطرد أي عامل يقوم بعمل نقابي معين دون اي عائق.

إن مراكز الاتصال هي نتاج للنيوليبرالية، لكنه أيضا ساحة اختبار مبكرة لتقنيات ادارية جديدة والتي جاءت في سياق يتسم بتنامي عقلية ومجتمع الاستهلاك ككل. ولحد الآن هناك دراسات عديدة حول موضوعات التقنيات الادارية الجديدة، ومساهمات للعديد من السوسيولوجيين لتطوير هاته التقنيات، الا ان تراجع البحث العلمي في بلداننا وضعف موارده يجعل الدراسات حول هاته المواضيع شبه منعدمة، وهو الأمر الذي يجب على الباحثين الاجتماعيين الشباب العمل على تغييره حتى يتم استيعاب العديد من الظواهر النفسية والاجتماعية التي تحيط بمواقع العمل بمراكز النداء خصوصا والقطاع الخدماتي عموما.

مراكز النداء بالمغرب:
استغلال بشع، تحرش، أمراض نفسية...

سعد مرتاح

بفعل الامتيازات العديدة التي قدمها المغرب لمراكز النداء من قبيل سن قوانين معفية من الضرائب لمدة تصل عشر سنوات، وتحفيزات مشجعة على شراء الأراضي وإقامة مراكز النداء عليها، تضاعف بشكل كبير عدد مراكز النداء خلال 12 سنة الماضية، حيث يقدر اليوم عددها إلى أكثر من 600 مركز منتشرة على 25 مدينة مغربية مع استحواذ محور الدار البيضاء – الرباط على الجزء الأكبر، هذا الانتشار مرده الأرباح الطائلة الذي يجنيه أصحاب مراكز النداء بسبب التحفيزات المقدمة لهم من جهة، وبسبب استغلالهم البشع جدا للعمال/ات من جهة أخرى.

فالطبقة العاملة في مراكز النداء تعاني أوضاع جد مزية بسبب وظرف عمل قاسية تخضع لقوانين مجحفة وشروط قاسية، فطبيعة المهنة تستدعي منهم الاتصال بالهاتف لساعات طويلة يوميا، وخاصة العاملين في مجالات الوساطة التجارية في هذه المراكز الذين هم مطالبون بإجراء أكبر عدد ممكن من المكالمات الهاتفية، وإقناع الزبائن باقتناء البضاعة أو القبول بالخدمة التي يوفرها المركز. مع اضطرار العمال في بعض المراكز تغيير هوياتهم وأسمائهم والتصرف على أنهم فرنسيون.

وفي حالة ما لم يستطيع العامل إقناع الزبون بضرورة شراء المنتجات فسيكون لا محالة معرضا لضياع الراتب بسبب عدم استيفاء الهدف المتفق عليه، وعدم بيع الكمية المرغوب فيها من طرف المشرفين حتى وإن طالت ساعات العمل لتتجاوز التسع أو العشر ساعات في اليوم في بعض الأحيان.

كما أن العمالات النساء يكن أكثر عرضة للتحرش في هذه المكالمات فالزبون المحتمل في بعض الحالات بمجرد ما يسمع صوت أنثوي يتلفظ بعبارات جنسية تحمل في طياتها تحرش جنسي واضح، مع اضطرار العاملة بإجابته بلباقة ولطف مهما كان تصرفه نظرا لبروتوكولات العمل الملزمة باحترامها.

وهذه المراكز تطبق المبدأ الصارم للعمل المقابل الاجر فغياب العامل/ة عن العمل بسبب المرض أو وفاة أحد أفراد العائلة يحرمه من الاجر خلال مدة غيابه ولو كانت اضطرارية في خرق تام للمقتضيات المنصوص عليها في مدونة الشغل في هذا

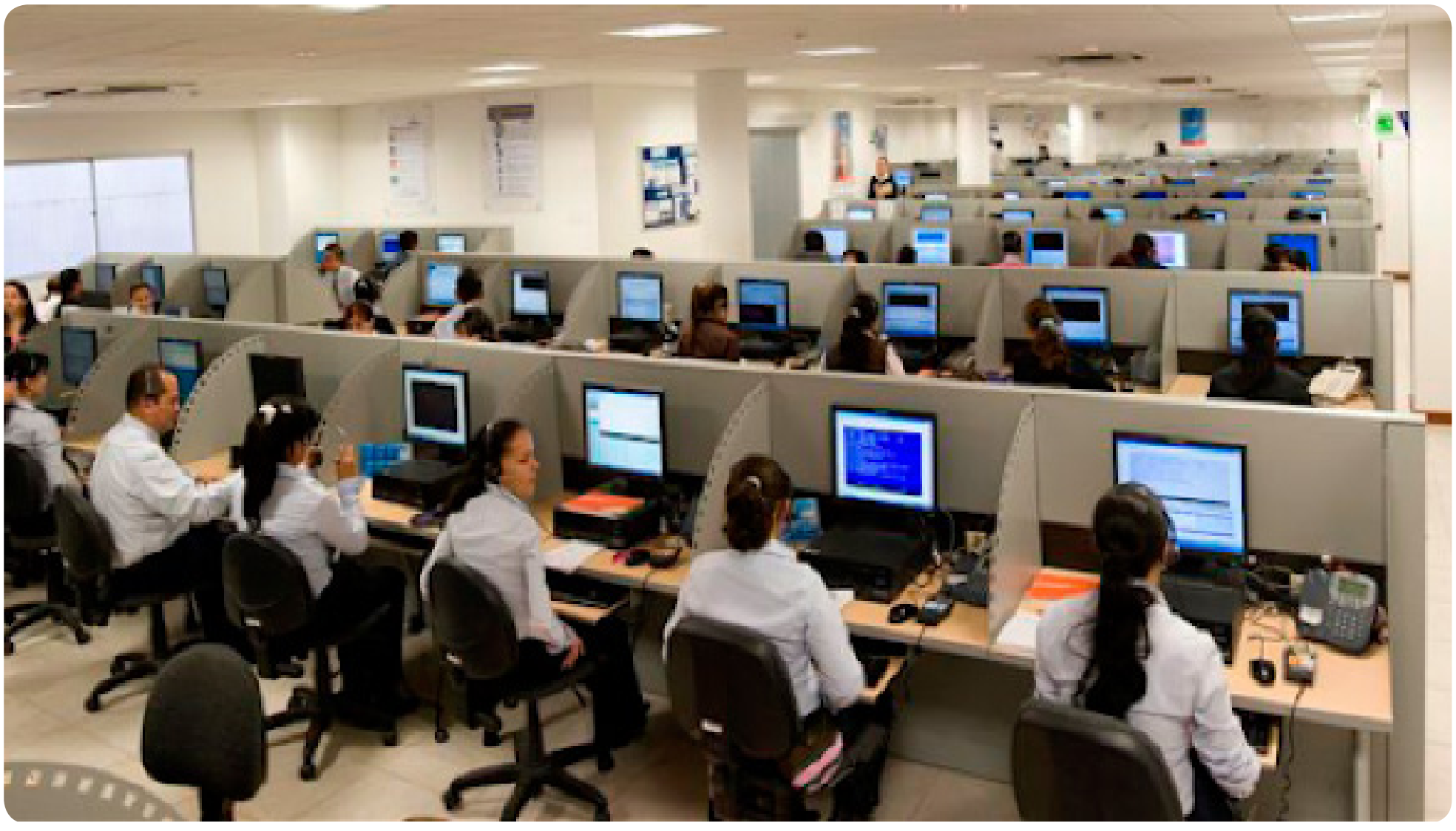

ناهيك عن أن العمل في يكون في جو من الرقابة الدائمة يصعب من مهام العمال والعاملات، هذه الرقابة التي هدفها رصد أي هفوة قد يرتكبها العامل من أجل الاقتطاع من أجره الهزيل أصلا، في أفق طرده من العمل خاصة وأن كثرة الطلب على العمل جراء تفشي البطالة بين الشباب/ات في المغرب، يجعل أرباب العمل لا يجدون أي صعوبة تذكر في إيجاد البديل.

معاناة الشغيلة الذين أكثرهم من فئة الشباب والشابات لا تقف في هذا الحد، فالعمل الطويل وتحت ضغط يولد لهم ولهن أعراض مرضية جد خطيرة، فاستنزاف المخزون النفسي والذهني، يجعل الفرد تحت تأثير القلق والضغط النفسي والجسدي أيضا. وبطبيعة الحال، فإن هذه الوضعية عامة ترهق العامل/ة وتجعله عرضة للاكتئاب في كثير من الأحيان أو لتبخيس الذات بسبب طبيعة ونوعية المكالمات التي يقوم بها، فيضطر إلى تحمل تبعات هذا الإرهاق مما سينعكس عليه سلبا فيما يعد.

أم فيما يخص الأجر، فحسب بعض التقارير والمقالات والشهادات التي اضطلعت عليها وأنا انجز في هذا المقال، فقد وجدت أن الأجر لا يكون ثابتا في كل الشهر حيث أن هذه المراكز تعتمد الأجر على كل ساعة العمل، ومتوسط الأجر حسب ما وجدت يتراوح ما بين 15 حتى 21 درهما في الساعة الوحدة، الشأن، وحتى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لن يفي بالغرض في تعويضه، إذ إن جل المشتغلين في مراكز النداء لا يتم تسجيلهم بهذا الصندوق.

هذه المراكز لا تعير أهمية للأقدمية أو غيرها، حيث أن أغلب الأفراد الذين قضوا ما يقارب 10 سنوات في العمل المستمر في هذه المراكز لا زالت وضعيتهم مشابهة لدخولهم لها لأول مرة، فمهما اشتغلت ستظل تتقاضى الراتب نفسه الذي تقاضيته أول يوم، فمراكز النداء فكل ما يهمهم هو الربح أكثر فأكثر فالشركات الكبرى مثل الوحش، كلما ربحت ترغب في الربح أكثر ولو على حساب صحة العامل المادية والنفسية على حد سواء.

هذا الواقع المأساوي لعمال مراكز النداء المطبوع بكثير من التهميش وإعدام الكرامة وكبت الطاقات الكامنة ما هو إلا نتاج طبيعي للمخططات والسياسات المبنية على المرجعية والتوجه النيوليبرالي المملاة من طرف الدوائر المالية الامبريالية (صندوق نقد الدولي، البنك العالمي،) التي سنها المغرب خلال ثلاث العقود في مجال التشغيل، هذا التوجه الذي يختزل الأجراء في أبعادهم الاقتصادية المحضة (الفاعلية، المردودية، الإنتاجية) مع تهميش ممنهج لحاجياتهم الفكرية والمعنوية والنفسية والاجتماعية، وهذا هو السبب الرئيسي للهشاشة في الشغل خاصة وسط الشباب/ات.

مراكز النداء بالمغرب: وظائف مستقبلية للشباب أم مراكز للتعذيب النفسي والذهني الحديث

ا.ر

إن القطاع الخدماتي بالمغرب (Ofshoring) وخصوصا ما يسمى بمراكز النداء (Call Centers) بات سريع التوسع و الرواج منذ بداية الالفية الجديدة خصوصا بعد ان وفر هذا القطاع في ظل ظاهرة العطالة التي تلقي بظلالها بنسب ترتفع يوما بعد الاخر، ليوفر هذا القطاع ولو ظاهريا اعمال عديدة للشباب واحيان لمختلف الاعمار، وتتميز تلك الاعمال ليس بالجهد العضلي المبذول بها وانما بالجهد والاستنزاف والتعذيب العصبي و الذهني من اجل توفير ربح استثماري اقصى ليس فقط للشركة المالكة لهذا المركز بقدر ما هو ربح للعديد من الشركات المرتبطة بهذا المركز عبر منتوجاتها التي يقوم المركز بتسويقها، تلك العملية المتمثلة في البيع او الدعاية والتي تكون عبارة عن خدمة سياحية او تأمينية او تقنية وما الى ذلك من خدمات يعمل الالاف من العمال الخدماتيون بالمغرب وفي دول اخرى على تسويقها والدعاية لها، مساهمين بذلك في انتاج سلعة تسمى في الاقتصاد السياسي بالسلعة الفيتيشية اي السلعة التي يتصور الناس انها تتميز باشياء خفية ولكنها في الحقيقة هي نتاج العمل البشري وليست حركتها الا نتيجة العلاقات بين الناس في مجرى الانتاج، فيتحدث عنها كارل ماركس في الفصل الاول من رأس المال عندما يحلل ان الانتاج من اجل السوق أدى الى التعامل مع الاشياء العادية التي ينتجها الناس بوصفها سلعا-اشياء، اي عندما تصبح معانيها او قيمها المتباينة قابلة للمقارنة وقابلة للتبادل، وأوضح ماركس ان الشيء بوصفه سلعة، يعامل بوصفه "مبهما اجتماعيا" خفيا بمثل هذه العملية الانتاجية المتخيلة، ولا يعود يمثل للناس العمل الواقعي والحياة الاجتماعية الواقعية لمن صنعه بالفعل، هذا دون ان ينسى ان يوضح ماركس الشكل الواضح والعقلاني لهذه العلاقات العملية للحياة اليومية التي أساء السوق والنظام الرأسمالي عموما تمثيلها واستيلابها. فيكون اذن الغاية من هذا الانتاج الذهني بالنسبة للرأسمالي هو تحويلها تلك السلعة من سلعة عادية انسانية الى سلعة ذات طابع سحري خفي/فيتيشي واستعمالها من اجل مضاعفة ارباحه وارباح كبريات الشركات الإمبريالية. التي لم تقتصر اليوم على المتاجرة بالقوة العضلية للبشر بل كذا قوتهم العصبية وحالتهم السيكولوجية.

هاته العملية الصعبة والمعقدة من الانتاج الذهني والنفسي المفروض قسرا سواء عن طريق الترهيب النفسي او الترغيب النفسي، اي عن طريق الضغط والاستفزاز الذي يصل احيان معينة للتهديد بالطرد او السب والشتم. او عن طريق الاحتواء بعبارات التحفيز والتنويه والتشجيع التي توهم العامل انه جزء من الشركة ويربطه بها رابطة تعاون وهمية لتغطية علاقة الاستغلال الفعلية، يترتب عنها أضرار نفسية خطيرة تؤدي الى اضرار اخرى جسدية مثل امراض الاعصاب بالدرجة الاولى وامراض الرأس والاذان، اما على المستوى النفسي فيمكن ان يؤدي الى اكثر تلك الامراض خطورة وهو مرض قليل التداول نظرا لتأخر التحليل و الطب النفسي في مجتمعاتنا، هذا المرض يسمى بالاحتراق النفسي وقد فسره العديد من الاطباء النفسيين في ابحاثهم في القرن الماضي من بينهم هارلود باردلي و هربرت فرودنبرجر واخيرا الطبيبة النفسية عالمة الامراض النفسية كرستينا ماسلاك التي اكدته خلال دراساتها التي اعدت سنة 1976 للبحث في ظواهر الاستزاف المهني. وقد اكدت كرستينا تفصيليا نتائج تحقيقاتها الأولية في بحث وصفي آخر يتشابه مع بحث فرودنبرجر. فإذا كان الأخير قد تحدث عن دينامية الاحتراق النفسي، فإن ماسلاك قد كررت، في المقابل، في بحثها مصطلح "الانهيار" المرتبط بالاحتراق. كما لاحظت

أن هذا " الانهيار" يعقبه فقد الإنجاز في العمل في مجال الخدمات والعمل الاجتماعي، بالإضافة إلى الغياب المتكرر ومعدل سريع لدوران العمالة. كما أنه يتسبب في تدهور الصحة الجسمانية، فهؤلاء المهنيين يصابون دائما بالإنهاك السريع، وبأمراض متكررة، وقد يصابون بالأرق والقرح والصداع الدائم. وللتغلب على هذه المشاكل الجسمانية ،قد يتجه العامل إلى المهدئات والمخدرات و. قد تم تصنيف. هذا المرض ، وفقاً لتشخيص هذه الحالة من الإرهاق، ضمن فئة الأمراض ذات المخاطر النفسية الاجتماعية المهنية ، نظراً لكونه ناتجًا عن التعرض لضغوط دائمة وممتدة. ويطلق على هذه المتلازمة باللغة الإنجليزية اسم الاحتراق النفسي، ومن هنا ظهر التعبير "burnout" (الاحتراق) وهو " الموت الناتج عن أعباء العمل الزائدة" وبالتالي فان اعراض هذه الاعمال المعقدة تؤدي الى مرض نفسي يؤدي بدوره الى الموت.

امام هذا الواقع وباعتباره قطاع غير مهيكل يظل القطاع الخدماتي في المغرب بعيد كل البعد عن امكانية تغيير هذا الوضع المزري الذي يعيشه هؤلاء العمال او حتى امل في تحسين ظروفهم الاجتماعية والنفسية نظرا لغياب أي فعل نقابي داخل هذه الشركات التي اغلبها تستغل العمال بموجب عقود مؤقتة لأغراض اقتصادية أي استنزاف دائما عمال جدد وطرد اخرين في أي وقت عندما يتم استزافه، كذلك التعويضات التي يتلقونها من طرف شركات العقود المؤقتة التي تتعاقد مع هؤلاء العمال، وكذا غرض سياسي يتمثل في امكانية التخلص في أي لحظة و طرد أي عامل يقوم بعمل نقابي معين دون اي عائق. هذا دون نسيان ان العديد من تلك المراكز وخصوصا الصغيرة منها لا تدفع اجور عمالها وتستنزف قواهم موهمة اياهم بانها ستدفع لهم عندما يبلغون اهداف معينة لا تحقق في اغلب الاحيان. وذلك نظرا لغياب الهيكلة لهذا القطاع كما قلنا بالاضافة الى ان هناك العديد من الشركات تشتغل دون أي مراقبة او حتى اعتراف قانوني. فاذا ما قارنا العامل المغربي الذي يشتغل في هذه المراكز مع زميله الفرنسي الذي يعمل في نفس مراكز التعذيب تلك، فان اجر الفرنسي يكون مضاعفا مرة او مرتين. والشيء الذي ينطبق كذلك على مدن المغرب فان اجر العمال يختلف حسب التطور الاقتصادي لكل مدينة، وتطور القطاع الخدماتي خصوصا بها، فتدني ذلك القطاع يعني بالضرورة تدني الاجر، فهناك فرق ضعف الاجر مثلا بين مدن العاصمتين الاقتصادية و الادارية وبين مدن فاس ومكناس ومراكش ووجدة..

خلاصة القول ان الاضطهاد الخدماتي بالمجتمع الرأسمالي عموما وبالمجتمعات التبعية له على وجه الخصوص التي لم تحقق اقتصاد وطني بعد والتي يشتغل ابنائها في مراكز التعذيب يعانون اضطهادا لا يقل باي شكل من الاشكال من اكثر الاعمال الاستغلالية التي عانت منها البشرية على مر التاريخ، والتي لا يمكن ان يوضع لها حد الا ببناء مجتمع متحرر من التبعية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للامبريالية نحو غد الحرية والاشتراكية. ومن ثمة لا يجب باي حال من الاحوال ان يديروا المثقفون والمناضلون بظهورهم للجماهير العمالية بتلك المراكز وان يدعوهم عرضة لهذه القسوة وهذا القهر والحرمان الذي يرزخو تحته الالاف من ابناء شعبنا والملايين من عمال العالم، بشكل يومي ومستمر ودائما، في حرق ذهني لاعصابهم، وفي مشهد شبيه بحرق الكنيسة الاورثوذوكسية للناس وللمفكرين خلال عصر الاوثوقراطية والاقطاع، اننا في زمن حرق الرأسمالية لابناء الجماهير الشعبية، فلنتهيئ الى حرقها، عبر التأطير النقابي والسياسي لهؤلاء العمال وتوحيدهم للنضال من اجل انتزاع حقوقهم المشروعة.

في أزمة التغيير الثوري للرأسمالية

حفيظ اسلامي

تستعمل كلمة "الأزمة" و "الأزمة الثورية" بكثافة في الخطاب السياسي العام و اليساري خصوصا للتعبير عن تشخيص أوضاع قائمة ، فكيف يمكن توحيد الخطاب الماركسي حول هذه المفاهيم : "الأزمة" و "الثورة" و "الأزمة الثورية" بالاستناد إلى الماركسية الأولى (كتابات ماركس ، انجلز و لينين) ككتابات تنظيرية نقدية للنظام الرأسمالي كان كتاب "رأس المال"1867 وجهها العلمي و كان قبله "البيان الشيوعي" 1848 وجهها السياسي و الإيديولوجي . و الثانية أي كتابات لينين التي تبتدأ من دراسة الرأسمالية في روسيا

إلى كتاب "الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية 1916" مرورا بكل كتابات لينين السجالية حول "ما العمل؟ " والتكتيك والإستراتيجية و كيفية بناء الحزب الثوري و التحالفات . ليست مهمة هذا المقال القصير تقديم قراءة من هذا القبيل لأنها تحتاج إلى جهد نظري و إعادة قراء "للكلاسيكيات" تبدو ضرورية في الوقت الراهن .

إن قوة الماركسية تكمن في قدرتها ليس فقط على فهم تناقضات النظام الرأسمالي و أزماته باستمرار بل في قدرتها على رسم الطريق إلى تغيير هذا النظام جذريا عن طريق حسم السلطة السياسية لصالح الطبقة العاملة وجماهير الكادحين .

يركز ماركس في تعريفه لأزمة النظام الرأسمالي على التناقض الجوهري التناحري بين الرأسمال و العمل بين التشكيلة الاقتصادية الرأسمالية المبنية على الاستغلال الطبقي الناتج عن استخلاص فائض القيمة من قيمة العمل المأجور، و ما يصاحب ذلك من نظرية للتفقير المتزايد لأوسع العمال و الطبقات الفقيرة ، و ما يساهم في تكريس الوضع من وضعية استلاب للعمال و المأجورين بما يجعلهم يعيدون إنتاج علاقات الإنتاج الرأسمالية المبنية على قانون السوق و الاستغلال الطبقي من جهة ،و من جهة أخرى المجتمع الشيوعي البديل الذي يحتاج إلى وحدة العمال و وعيهم الطبقي و تحررهم من الاستلاب الإيديولوجي للبضاعة و لعلاقات الإنتاج الرأسمالية و من القومية الشوفينية و التفافهم تحت شعار " يا عمال العالم اتحدوا " (البيان الشيوعي) و تنظيمهم الفكري و السياسي البروليتاري الطليعي القادر على نقل الطبقة العاملة إلى وضعية "الطبقة الواعية بذاتها " أي المنظمة و المسلحة بالوعي الطبقي للقيام بالثورة الاشتراكية و لدك أسس نظام الاستغلال الطبقي إلى الأبد .

لقد نتج عن قراءة كتابات ماركس توجهين : توجه إصلاحي له نظرة أخلاقوية للتغيير ، و توجه ماركسي لينيني بروليتاري ثوري هو الذي أنجز ثورة أكتوبر 1917 وألهم التنظيمات الثورية في كل أنحاء العالم.

لم يكن لينين كمنظر للحزب البلشفي مرددا لمقولات ماركس و إنجلز (و إلا لما أنجز الثورة !) و إنما كان مبدعا للماركسية ومحافظا على جوهرها الحي و مبينا لها و مجتهدا في تحليله لخصوصيات التشكيلة الاقتصادية الاجتماعية الروسية (كتاب : "تطور الرأسمالية في روسيا") 1899 وللمرحلة التي كان يمر منها النظام الرأسمالي في نهاية القرن 19 و بداية ال20 (الامبريالية أعلى مراحل الرأسمالية) مع ما يتطلبه الوضع الموضوعي الروسي من مهام لانجاز الثورة البروليتارية في روسيا وفي كل مكان (- بم نبدأ؟ 1901 - ما العمل؟ -1902 خطتا الاشتراكية الديمقراطية في الثورة الديمقراطية 1905 ---) و أصبح شعار "يا عمال العالم و يا شعوبه المضطهدة اتحدوا!" شعار يتلائم مع النضال الطبقي في المرحلة الامبريالية .

أما في ما يتعلق بشروط تحقق الثورة فقد أورد لينين 04 شروط أساسية مهمة :

أن يكون النظام القائم يعرف تناقضات داخلية و منقسما على نفسه.

أن تكون الطبقة الوسطى متذبذبة بين قوى الثورة والطبقة السائدة .

> إن قوة الماركسية تكمن في قدرتها ليس فقط على فهم تناقضات النظام الرأسمالي و أزماته باستمرار بل في قدرتها على رسم الطريق إلى تغيير هذا النظام جذريا عن طريق حسم السلطة السياسية لصالح الطبقة العاملة وجماهير الكادحين

أن تكون الطبقة العاملة على استعداد للنضال و لتقديم التضحيات .

أن يكون هناك حزب للطبقة العاملة يمثل القيادة الثورية .

ما هي الدروس التي يمكن استخلاصها من هذا التقديم حول تحليلات ماركس و لينين في ما يخص أزمة النظام الرأسمالي الحالي و ضرورات التغيير الثوري الاشتراكي :

أن أزمة النظام الرأسمالي هي أزمة بنيوية (و هذا ما لا يدركه أو ما لا يريدون إدراكه الخبراء الاقتصاديون البورجوازيون) بما يعنيه من عدم قدرة هذا النظام على حل تناقضاته الجوهرية بين الرأسمال و العمل ،و أن الأزمات الدورية و الحلول المؤقتة تستفيد من ضعف أو غياب أو عدم وحدة الصف البروليتاري على الصعيد العالمي ، و في ضعف أو غياب التنظيم السياسي للطبقة العاملة و جماهير الكادحين في كل بلد ، إن مواجهة النظام الرأسمالي رهينة بتبلور و قوة فكر و تنظيم بديله الاشتراكي .

أن النظام الرأسمالي لا يمكن القضاء عليه بالإيديولوجية الإصلاحية الملطفة للاستغلال بل بالثورة البروليتارية ، و أن هذه الثورة ليست مسارا خطيا بل سيرورة لصراع طبقي معقد.

أن النظام الرأسمالي يعرف تطورا غير متكافئ في ظل المرحلة الامبريالية مما يجعل المهمات الواحدة متفاوتة في الزمن التاريخي فتضاف لبعض مجتمعات الأطراف مهمات التحرر الوطني و البناء الديمقراطي الشعبي العلماني بآفاق اشتراكية . بمعنى أن الثورة ثورتان الثورة الاشتراكية الآتية تحدد مهام الثورة الديمقراطية الشعبية الآنية و ليس العكس.

أن تحديد مهام الثورة الديمقراطية بمهام الثورة الاشتراكية يقي من السقوط في المطبات الايديولوجية للمفهوم البورجوازي للديمقراطية فقط كآليات تقنية للتمثيل السياسي للطبقات السائدة . لكن يقي كذلك من السقوط تحت أجنحة أنظمة بورجوازية " شوفينية " (دينية – عرقية – وطنية الفجة) حتى و هي "تتناقض" في بعض تمظهراتها الشكلية مع الامبريالية و تقسيمة العمل الدولي فهي لا تعادي النظام الرأسمالي و تعتبر عدوها اللدود هو الخط البروليتاري الثوري ، و هي قادرة على التضحية و المغامرة بمصير شعب كامل من أجل مصلحة مافيات ريعية قائمة أو محتملة التشكل .

أن ما يجعل أزمة النظام الرأسمالي (الأزمة الاقتصادية) لا تتحول إلى أزمة سياسية حقيقية هو بالضبط ضعف الوعي البروليتاري كوعي سياسي منظم ، و قوة الاستلاب الرأسمالي للطبقة العاملة و الكادحين و المثقفين ، و يتجلى هذا الضعف في وضع و حالة اليسار الماركسي خصوصا في مجتمعاتنا (أزمة بناء حزب الطبقة العاملة و عموم الكادحين هو التكثيف لهذا الوضع) .

أن التدقيق النظري في مهمة بناء حزب الطبقة العاملة و جماهير الكادحين و رسم خطه الفكري و البناء التنظيمي له تبقى من المهمات المركزية في كل وعي ماركسي حالي ، لذا فإن العودة إلى كتابات ماركس ولينين و خوض الصراع الإيديولوجي ضد التخريب الذي يستهدف الجوهر الحي للماركسية يبقى مطلوبا للتخلص من الإنتظارية التي ترى أن مهمة بناء الحزب الطبقي "حتمية موضوعية" لم يحن وقتها بعد ، أو "النظرة التبشيرية" التي لا تربط النظرية الثورية بالممارسة الثورية (البناء التنظيمي).

الحراك المقدسي هدفه الحرية والاستقلال وليس الانتخابات

غسان آبو نجم

إن ما جرى من اشتباك سياسي في القدس المحتلة وهبة أهلنا في القدس؛ جاء نتيجة الممارسات المتكررة للاحتلال الصهيوني ضد المدينة المقدسة من تهويد وحصار واعتقالات وفرض الإقامات الجبرية وتغيير المناهج والسطو على الممتلكات الخاصة والعامة في المدينة وبلداتها وتهريب الأراضي والممتلكات الوقفية ومنع إقامة الصلوات في الأماكن المقدسة وفتح المداخل لقطعان المستوطنين ليعيثوا فسادًا بالبلدة وسرقة البيوت والأراضي وأخيرًا؛ منع أهالي القدس من المشاركة في الانتخابات.

إن مفاقمة التأزيم على المدينة المقدسة؛ شكل الأرضية الموضوعية لانطلاق شرارة هذا الحراك ودفع بالجماهير الغاضبة للنزول إلى الشوارع للتعبير عن رفضها لهذا القمع والتهويد والحصار المبرمج بعد أن وصل المقدسيون إلى قناعة تامة بأن سلطة أوسلو أضحت في صف المتآمرين على القدس؛ هوية وكيان، وأن هذه السلطة أسقطت من حساباتها مدينة القدس، رغم الشعارات الإعلامية التي تطلقها بأن القدس خط أحمر وأنها العاصمة الأبدية للدولة الفلسطينية العتيدة، وهي في واقع الحال تعاني من التهويد الفعلي على الأرض وأنها أضحت محاصرة معزولة وتنهب يوميًا ويعذب أهلها ومناضليها بأقسى درجات الفاشية والعنصرية؛ رافق ذلك فقدان ثقة المقدسيين بفصائل أوسلو وقدرتها الفعلية على تقديم خطوة عملية واحدة اتجاه خلاص المدينة وأهلها، رغم الجمل الثورية التي تطلقها هذه الفصائل عن القدس وأهميتها. وقد ظهر هذا جليًا في الشعارات التي أطلقها الشبان الغاضبون في شوارع القدس الذين شتموا سلطة أوسلو وشخوصها وطالبوا الفصائل الوطنية بالرد العملي لإسناد هذه الهبة وفرحتهم العارمة بالرد العملي الذي انطلق من قطاع غزة وقبلها إسناد حركة المقاومة العربية بضرب مفاعل ديمونا.

إن حالة التحرك العفوي للجماهير الفلسطينية في كل أنحاء فلسطين التاريخية ومحاولة الفصائل الوطنية اللحاق بالجماهير الغاضبة واسنادها بالقوة الصاروخية وتنظيم وقفات ومسيرات في معظم مدن وقرى ومخيمات الوطن المحتل وما رافقه من اسناد شعبي في معظم البلدان العربية والعالمية؛ يؤشر أن وجهة هذا الحراك ليس تنظيم الانتخابات في القدس، وإنما هو حراك يتسع ليؤدي إلي انتفاضة شاملة هدفها الحرية والاستقلال وأن الجماهير الفلسطينية المتعطشة للحرية هو المحرك الأساس لهذا الحراك، وعلينا

أن لا نقع في الفهم المُقزم لهذا الحراك وإظهاره أنه بهدف إجراء الانتخابات كما يحاول أبطال التنسيق الأمني إظهاره، والذين لم يترددوا في الوقوف ضده علنًا والتنصل من كل ما يحدث في القدس والتحرك نحو رأس الشر العالمي وسلطة العدو الصهيوني لإظهار الولاء مجددًا وطلب المعونة، لوقف اتساع هذا الحراك ومحاولة خبيثة لاستخدامه كورقة تفاوض معه لإشراك القدس في الانتخابات، ومحاولة الغاؤها ليقينهم بعدم حسم الموقف لصالحهم.

لقد بات واضحًا ان حراك القدس قد كشف العديد من مواطن الخلل والتراجع والتراخي في برامج قيادات العمل الوطني وأن الجماهير المنتفضة قد تقدمت خطوة للإمام عنها وأن محاولة اللحاق بهذا الحراك واسناده خطوة للأمام؛ فأن تأتي متأخرًا خير من أن لا تأتي، وربما أدركت هذه الفصائل؛ أن ثمن التصدي والمقاومة أقل كلفة من خيارات أوسلو وطرائق التفاوض مع عدو لا يسمع إلا طرقات بساطير جنوده وأن الجماهير الفلسطينية التي عانت وتعاني من الممارسات الفاشية والعنصرية في القدس وأم الفحم ورام الله وكل أنحاء الوطن المحتل والانبطاح غير المسبوق لسلطة أوسلو التي تقف عمليًا في صف الاحتلال والمستفيدة من وجود الاحتلال كشريحة كمبرادورية؛ أتقنت السلب والنهب والثراء غير المشروع وقدمت على مذبح التنسيق الأمني كل ما هو وطني وشريف وقادت الشعب الفلسطيني؛ كيانًا وقضية نحو المزيد من التنازلات والهزيمة واستشعرت حجم التآمر العربي والدولي على القدس وفلسطين هو المحرك الأساس لهذا الحراك الذي بدا واضحا بمطالبته برحيل الاحتلال ولا خيار إلا الحرية والاستقلال.

عن بوابة الهدف وباتفاق مع صاحب المقال

الانتخابات مرة اخرى.. لا شرعية لسلطة اوسلو..

غسان آبو نجم

المتابع لاجتماع القيادة الفلسطينية امس وما اعلنه عباس عن تأجيل الانتخابات يكشف مدى تغول سلطة اوسلو واستخفافها بالقوى الوطنية بل استخفافه

بعقولنا.

لقد تناولت في مقالاتي السابقة موضوع الانتخابات وأكدت جازما انها لن تتم وستكون القدس شماعة لكل من يخاف الهزيمة.ولمن لا مصلحة له في التنازل عن جزء من سلطته او مصالحه لطرف شريك فهذه السلطة اعتادت التفرد والتغول على كل مؤسسات العمل الوطني وهيمنت على القرار الفلسطيني واغلقت كل منافذ الحوار حتى الممرات الاجبارية التي اتخذها البعض ذريعة للمشاركة في الانتخابات.

ولأن سلطة عباس الوكيل الرسمي للاحتلال وقناة التنسيق الوحيدة معه ستستقوي بقرار الاحتلال بمنع مشاركة المقدسيين فان قرار تأجيل الانتخابات او تأجيلها سيكون بيدها والذريعة جاهزة هي القدس وقرار الاحتلال وهي في واقع الحال الخوف على مصالحها بعد تفكك وتشتت حركة فتح وجاهزية حركة حماس التي ستحصد اصواتا تؤهلها ان تكون شريكا في القرار وهذا ما لا يريده عباس وسلطته.

لقد ان الاوان ان تدرك فصائل العمل الوطني ان سلطة اوسلو لم تعد شريكا وطنيا يقاتل في نفس خندقها وانها انحازات الى حليفها الطبقي والسياسي وهو الاحتلال وليوقفوا العزف على اسطوانة الوحدة الوطنية المشروخه فلا تحالف مع مفرط ولا سلطة له على شعبنا وقرارنا الوطني ولتعد هذه الفصائل الى نبض الجماهير الغاضبة المطالبة بالحرية والاستقلال ولتبدأ بالعمل على تغيير رؤاها وبرامجها واحياء مؤسسات الشرعية الفلسطينية واعادة الاعتبار لمنظمة التحرير ومؤسساتها ودوارها والعمل على تشكيل جبهة وطنية تضم كل القوى والفعاليات لاعادة بناء مشروعنا الوطني المستند لجماهير شعبنا لا كتبة اوسلو وجنرالاته.

لقد افادت هبة القدس ان سلطة اوسلو لاتمتلك القدرة على لجم الجماهير الغاضبة كما تلجم الفصائل المتحالفة معها وان رموز السلطة وابطال التنسيق الامني واعلام وكتبة اوسلوغير قادرين على تزييف وعي الجماهير التي لفظت كل رموز السلطة وطردتهم شر طردلا بل اعلنت رؤيتها وطموحها وارادتها عندما التهبت مشاعرها بعد الاسناد الغزي لها عسكريا وجماهريا وخروج كافة ابناء هذا الشعب في كافة اماكن تواجده لاسناد هذه الهبة وهي بذلك تجاوزت القيادة الوطنيه التي طالبتها الجماهير بالحاق بها والتحلل من اوسلو قيادة ونهجا.

ان القوى الوطنية الان تقف على مفترق طرق خطير وهام فاما ان تتبع خط الجماهير وتسارع الى تغيير ادواتها وبرامجها بعيدا عن اوسلو وملحقاته وتعود لقيادة هذه الجماهير نحو الحرية والاستقلال واما ان تصدر شهادة وفاة لقيادتها وهنا لن يغفر لها تاريخا النضالي الذي ستلوثه ان هي اختارت التخاذل فالتاريخ لا يرحم ابدا.

اخيرا..علينا ان نعيد قرأة المتغيرات على الصعيد القومي والعالمي وان نعيد كتابة التاريخ الفلسطيني بأقلام وطنية مستنيرين من صعود التحالفات العالمية الجديدة بين الصين وروسيا وايران وايجاد ممرات امنة مع القوى العربية التي حققت الانتصارات المتتالية عل راس الشر العالمي وحلفائه وصمدت في وجه العدوان الكوني عليها حتى نضع فلسطين في مقدمة اولوياتها كما كانت منذ بداية الاحتلال.

انعكاسات الجائحة على النساء العاملات بالمغرب

عزيزة الرامي

يعيش العالم تحت وطأة الجائحة وتداعياتها على الصعيد العالمي و المحلي إذ أنها سببت انعكاسات اقتصادية واجتماعية على كافة الطبقات الشعبية خصوصا الطبقة العاملة و التي رغم ظروف الجائحة و التدابير الاحترازية التي تم اتخاذها طوال هاته السنة (الاغلاق الشامل والجزئي...) وظلت بالصفوف الأمامية ولعبت دور أساسي برز بشكل واضح في ضمان استمرارية الإنتاجية وتوفير الاحتياجات الأساسية لكافة المواطنين/ات وبالتالي يمكننا اعتبارها المحرك الأساسي للعجلة الاقتصادية بالمغرب.

ولكن بالمقابل تعيش الطبقة العاملة ظروف قاسية تتسم بالهشاشة و الاستغلال المتوحش بسبب السياسات الطبقية للنظام المخزني استجابة لإملاءات الدوائر الامبريالية (الفرنسية و الأمريكية), مما نتج عنه أوضاع كارثية على كافة المستويات وفي كل المجالات.

وفيما يخص المرأة العاملة فأنها أولا تعتبر جزء لا يتجزأ من الطبقة العاملة ثم أنها بحكم جنسها تتعرض للاستغلال المزدوج بفعل الثالوث الملعون (الرأسمال المحلي والاجنبي (الباطرونا) – النظام المخزني - المجتمع الباطرياركي)

- ما هو واقع النساء العاملات بالمغرب في ظل الجائحة

سنعمل على تسليط الضوء على النساء العاملات بالقطاع الصناعي و الفلاحي والكادحات بمهن الفقر والهشاشة قبل كورونا و بعد ظهورها.

• قبل كورونا :

تمثل النساء العاملات كل مقومات الاستغلال البشع للرأسمال المحلي و الأجنبي بحماية من طرف الدولة المخزنية و عرضة للتمييز القانوني من خلال :

- التمييز بالأجور : عدم احترام اتفاقيات الدولية الأساسية لمنظمة الدولية بالمساواة بالأجور بين النساء و الرجال (اتفاقيتي 100 و 110) والتمييز بين القطاع الفلاحي والصناعي سميك وسماك.

- التمييز بسبب الجنس و الحرمان من عطل الحمل والأمومة و عدم تواجد أماكن مخصصة للرضاعة وحضانات للأطفال بالمعامل والمصانع وكل الوحدات الإنتاجية.

- ظروف اشتغال لا إنسانية و لا تتوفر على أبسط الشروط و الحقوق الشغلية والتي نصت عليها مدونة الشغل على علاتها (غياب الحماية الاجتماعية – عدم التصريح بالعاملات لدى صندوق الضمان الاجتماعي – طول ساعات العمل مقابل أجور زهيدة...)

- شروع نقل لأماكن العمل (الضيعات الفلاحية او المصانع) بوسائل نقل غير امنة مما يسفر عن حوادث سير مميتة راح ضحيتها عدد كبير من النساء العاملات شهيدات لقمة العيش (العاملات الزراعيات).

- وضعية هشاشة و غياب الشغل القار نتيجة إغلاق الوحدات الانتاجية او الطرد بسبب العمل النقابي وبالتالي توقف الدخل...

• بعد كورونا :

عند تفشي الجائحة وجدت العاملات أنفسهن أمام معاناة مضاعفة تنضاف لما سبق ذكره من شروط كارثية لهن بالعمل. إذ أن النظام المخزني عن طريق الباطرونا قامت بتحميل الطبقة العاملة كلفة الجائحة وكانت الحصيلة كارثية على أوضاعها المعيشية واستقرارها الاجتماعي والمادي عبر التخلص من العاملات بذريعة المرسوم الحكومي للبطالة الجزئية الخاص بالمؤسسات التي استمرت في نشاطها وزج بآلاف العاملات بالبطالة ومهن الفقر و الهشاشة دون تعويض او حماية اجتماعية لأغلبهن.

فالعاملات في ظل الجائحة يشتغلن في شروط لا إنسانية ومهينة (المعامل السرية للنسيج بطنجة الذي يشغل 150 عامل/ة بشكل سري مما أسفر عنه فاجعة موت 28 عامل.ة والأمثلة عديدة...) وغياب احترام الشروط الصحية والوقائية أثناء العمل و النقل الذي أسفر عن ظهور عدة بؤر وبائية بعدة وحدات إنتاجية (القنيطرة لالة ميمونة – شتوكة ايت باها – طنجة – البيضاء – اسفي – محمدية – العرائش....) دون أن تحرك السلطات ساكنا واستفادة عدد قليل جدا من العمال/ات المصرح بهن لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي من تعويض أثناء الحجر الشامل 2000 درهم في حين لم يستفد شريحة عريضة بل أغلب العمال والعاملات من التعويض على هزالته مما يكرس التمييز والدونية وهضم الحقوق و طرد العديد من العمال/ات مع حرمانهن من التعويضات والتغطية الصحية.

ناهيك عن توقف النشاط الاقتصادي للنساء الكادحان بمهن الفقر (الفراشة – عاملات النظافة بالمقاهي والمطاعم – ممتهنات التهريب المعيشي بالباب سبتة.....)

• النضالات النساء العاملات بالمغرب :

في مقابل هذا الواقع المرير و الاستغلال المكثف للعاملات شهدت السنة تصاعد مقاومة شعبية و رفض لهذا الواقع الاستغلالي البشع في عدة مناطق نذكر منها :

- نضالات العاملات الزراعيات بشتوكة ايت باها وبالغرب (شركات روزافلور – سروبروفيل – سواس) الائي طالبن بتحسين شروط عملهن وتطبيق ما نصت عليه مدونة الشغل (حماية الاجتماعية – تحسين الاجور .....) و ضد الطرد التعسفي و رفض فرض عقود مؤقتة عن العمل .

- نضالات بمنطقة الفنيدق التي تصدرت النساء واجهتها مطالبين بتوفير بديل اقتصادي حقيقي للمنطقة والعيش الكريم بعد إغلاق باب سبتة الذي كان المورد الاقتصادي الوحيد للمنطقة وأسفر عنه فقر وبطالة مدقع بكافة المنطقة.

ولكن كل هاته النضالات تتصف بالتشتت وعدم التنظيم وغياب التأطير النقابي والسياسي الشيء مما يجعلها لا تحقق المكتسبات للعاملات والعمال.

- ضرورة انخراط ومساهمة النساء العاملات في بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات:

تشكل النساء كما أشرنا سابقا قوة نضالية كبيرة نظرا لتواجدهن في مختلف النضالات والحركات الاحتجاجية لكن هاته النضالات النسائية رغم أهميتها وحيويتها تبقى عفوية و غير مؤطرة بأي توجه سياسي مما يجعلها ذات أفق محدود لا يتجاوز المطالب الاجتماعية والاقتصادية والتي تواجه بالقمع والاعتقالات. مما يستوجب أن ترقى لمطالب سياسية ولعل أهم الأسباب التي تجعل هاته النضالات الشعبية النسائية بدون بوصلة سياسية هو افتقارها إلى تنظيم سياسي ثوري أي حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات يؤطرها ويساعدها على امتلاك نظرية التغيير الثوري و الانتقال من النضال الاجتماعي للنضال السياسي الذي يعتبر أعلى أشكال الصراع الطبقي.

وتأتي أهمية و ضرورة بناء حزب عمالي ثوري لعدة اعتبارات :

• باعتبار الطبقة العاملة

هي الطبقة المنتجة الحقيقية للثروة في ظل المجتمع الرأسمالي و المحرومة مما تنتجه بل وتتعرض لأبشع أنواع الاستغلال الوحشي.

- هي الطبقة الوحيدة التي تفتقر لحزبها السياسي الذي يعبر عن مطامحها وانتظاراتها السياسية لتتأطر وتقود نضالاتها من أجل التغيير الثوري المنشود لحسم السلطة السياسية لصالحها من أجل التحرر الوطني والبناء الديموقراطي ذي الأفق الاشتراكي حيث ينتفي استغلال الانسان لأخيه الانسان.

- هي الطبقة المؤهلة تاريخيا لقيادة التغيير الثوري لأن ليس لديها ما تخسر سوى قيودها وأغلالها من استغلال وفقر و تهميش و قمع....

وبالتالي فالنساء العاملات إلى جانب المثقفات الثوريات يطرح على عاتقهن المساهمة في بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات من خلال :

- التجذر وسط النساء العاملات والكادحات وحثهن على الانخراط بالعمل النقابي والعمل على دمقرطته ومحاربة البيروقراطيات النقابية والعقليات الذكورية داخل النقابات للنضال لجانب رفيقها الرجل من أجل الحقوق والمكتسبات المسلوبة من طرف مستغليها استغلالا ازدواجيا , طبقيا من جهة و جنسيا من جهة أخرى لدى يتوجب على المراة العاملة النضال على واجهتين أولا كامرأة وأم وثانيا بالنضال العام لجانب رفيقها الرجل.

- المساهمة في رفع وعي النساء من مجرد إحساس بالظلم إلى الوعي السياسي بأسبابه السياسية الطبقية.

- فتح نقاش مع المناضلات اليساريات والماركسيات لإقناعهن بأهمية العمل السياسي المنظم من أجل المساهمة في بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات.

- بناء جبهة نسائية ديمقراطية وتقدمية وشعبية عريضة للنضال من أجل التقدم النضال الشعبي النسائي من أجل حقوقهن وكرامتهن وفق مجتمع الكرامة والحرية والديموقراطية والمساواة الحقيقية.

قراءة في رواية الندبة لبروس لاوري

سعد مرتاح

من أروع ما قرأته في الآونة الأخيرة (إلى جانب رواية لا تقولي إنك خائفة)، رغم نهايتها المؤلمة والحزينة أيضا، رواية الندبة لبروس لاوري المترجمة من طرف منشورات المتوسط.

تتحدث الراوية عن حياة الطفل "جيف" يبلغ من العمر 13 سنة ولد بندبة في شفته العليا، والتي بسببها كان دائما ما يطلب من الله أن يمحوها له وأن يعيده لشكله الطبيعي لكن دون نتيجة، "جيف" الذي كان حلمه أن يجمع أكبر مجموعة من الطوابع البريدية، وأن يصبح عالم الآثار.

عند ذهابه لمدرسته الجديدة في أول يوم وبعد تقديم الأستاذة له لزملائه وزميلاته، يتعرض "جيف" لموجة من السخرية العارمة والضحك لا لشيء فقط لشكل شفتيه، وبهذا أصبح منعزلا تماما في مدرسته، الشيء الذي أدى به لألم نفسي عميق ونحن نقرأ احاسيسه عندها لا نلاحظ حتى تبدأ دموعنا تنزل مع سطور الرواية.

وهكذا أمضى "جيف" أيامه الأولى في المدرسة وحيدا لا مأوى له إلا عائلته التي تحبه جدا وتعوضه ما أمكن، لكن في إحدى الأيام يحصل موقف في وقت الاستراحة ليحول حياة "جيف"، حيث يدعوه ولأول مرة أحد زملائه "ويلي" للعب معهم على الثلج، وهنا يتغير كل شيء بعد هذا الحدث حيث يصبح لأول مرة ل "جيف" صديق "ويلي" يشاركه هواياته ويذهب معه للعب في البيت خاصة لما يعرف انه أيضا يحب جمع الطوابع البريدية بل ولديه طوابع بريدية نادرة جدا، وقد تطورت قصة صداقتها لدرجة ان "جيف" اشترى له مجموعة من الطوابع البريدية كهدية رأس السنة الجديدة.

بعدها بأيام يصاحب جيف صديقه الوحيد إلى منزل بالإضافة لصديق آخر "رونالدو"، وهنا الحدث المؤلم في الرواية حيث لا نعرف كيف حتى نرى جيف يقوم بسرقة عدة طوابع نادرة من ألبوم صديقه مستغلا وجوده في الصالة، كأن الكاتب يخبرنا أننا نحن والمجتمع هو من يحول الأطفال إلى وحوش صغار أن ما يتعرض له المرء من ظلم وسوء معاملة منذ صغره وعنف اقتصادي واجتماعي وثقافي وديني ونفسي هو ما يحوله، ألن يكن "جيف" طفلا يحب الآخرين ومستعد لفعل أي شيء لإسعادهم لهذا كان يحب تقديم الهدايا؟ جيف لم يخبر أحدا نهائيا حقيقة سرقته الطوابع.

والمؤلم هو أن صديقه عرف بسرقته الطوابع لكن لم يخبر أحد، أما زميلهم "رونالدو" فقط استغل هذه الفرصة ليخبر كامل المدرسة بقضية السرقة، وهنا تحل المأساة الكبيرة على "جيف"، مرة أخرى منبوذ لكن هذه المرة أكثر قسوة وعنفا بإطلاق تسميات جديدة عليه، بل وتهديده بالعنف الجسدي، مما جعله ينعزل أكثر في البيت بدرجة ندمه على عدم زيارته للشوارع التي كان يحلم زيارتها من قبل لأنه الان لم يعد قادرا بسببه خوفه، وحتى والديه الذين كانا كل شيء ومصدر أمانه، لم يعد ينتابه الآن هذا الإحساس اتجاههم بسبب خجله من نفسه بعد سرقة الطوابع، لدرجة أصبح يعامل شقيقه الصغيرة بقسوة مبالغ فيها كلما اقترب منه.

"جيف" التجأ مجددا إلى الله طالبا منه أن يعيد ما سرقه إلى صديقه دون ان يكون هو متهم، لكن دون جدوى، ليقرر أخيرا أن يعيد الطوابع إلى حقيبة صديقه سرا دون علم أحد وهو يعيدها قام بلف الطوابع بورقة وجدها ساقطة لم ينتبه أنها تحمل اسم "رونالدو" الشيء الذي أدى ب "ويلي" (الذي كان هو الآخر يعيش وضعا حزينا جدا بسبب فقدانه توا لأخيه الجندي في أواخر الحرب العالمية الثانية وهي ثاني خسارة بعد خسارته قبل سنوات لوالده) إلى حالة هيجان ظنا منه انه ظلم صديقه وأن "رونالو" هو من سرق الطوابع.

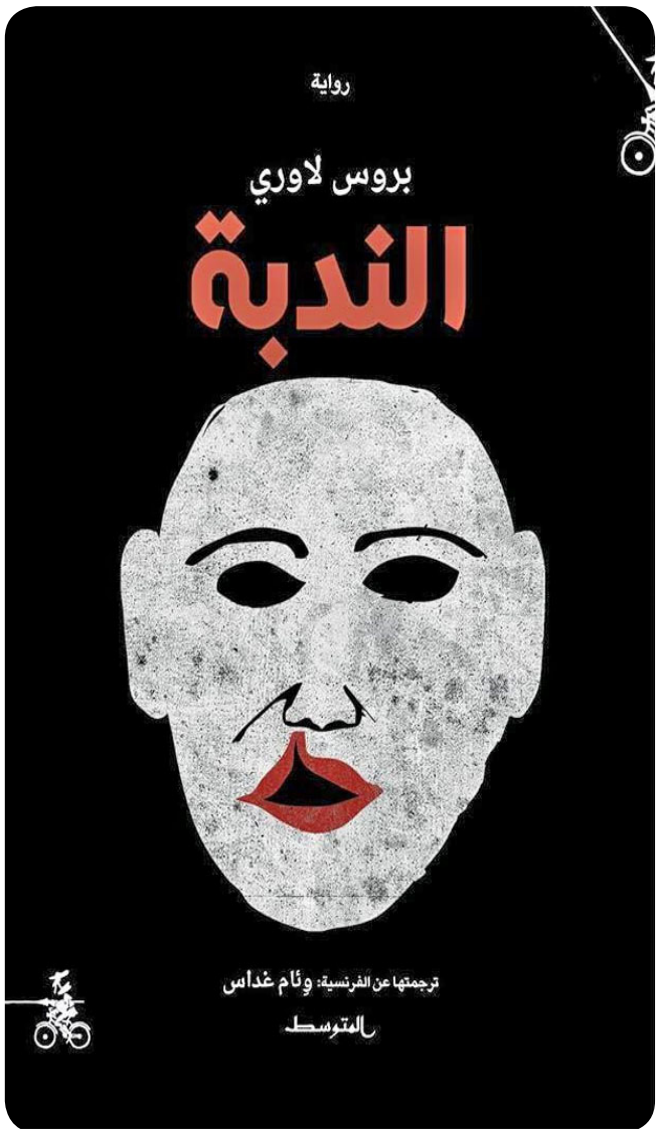

في آخر الرواية يقع خبر أليم أخر ف "جيف" وهو عائد للمنزل ومنهار نفسيا بعد كل ما حدث يعترضه اخوه عند دخوله طالبا منه اللعب فلم يكثر له الشيء الذي أدى بشقيقه إلى ذهابه راكضا إلى غرفته ليتعرض للسقوط

> وهكذا أمضى "جيف" أيامه الأولى في المدرسة وحيدا لا مأوى له إلا عائلته التي تحبه جدا وتعوضه ما أمكن، لكن في إحدى الأيام يحصل موقف في وقت الاستراحة ليحول حياة "جيف"، حيث يدعوه ولأول مرة أحد زملائه "ويلي" للعب معهم على الثلج

وفقدانه لوعي ووفاته في المستشفى، وهو في المستشفى طلب "جيف" من الله مجددا أن يشفي أخاه لكن أيضا دون جدوى، ليفطن أخيرا بأن ذلك لا يحدث، وبأن كل ما يستطيع الإنسان فعله، هو التعايش مع مأساته.

هذا الطفل رغم حداثة سنه طرح عدة أسئلة وجودية محيرة تجعل القارئ يبحث عن أجوبة لها: أين كان الله عندما تعرض "جاف" للحادث الذي شوه فمه؟ لماذا لم يتدخل الله لمنع "جيف" من سرقة الطوابع؟ ولماذا لم تتحقق أمانيه الثلاث (اختفاء الندبة، عودة الطوابع، شفاء أخيه) التي كان ينتظرها من الله وفي تحقيقها خلاصه من آلمه الابدي، وفي آخر رواية أيضا حدث آخر مؤلم لما تأتي طفلة بنت الجيران تخبر "جيف" المسكين أن أخاه المتوفي حديثا مكانه جهنم لأن هو عائلته لا يعتنقون الديانة المسيحية على الطريقة "الكاثوليكية".

ومن هذه اللحظة فصاعدا كان على ذلك الصبي المسكين الذي مزال في قمة براءته وفي سنوات حياته الأولى أن يتحمل عدة آلام: آلم ندبته (والتي بسببها عاش كل هذه الاحداث)، وآلم إحساسه أنه هو السبب في موت أخيه.

هذه الرواية الرائعة الخالدة للكاتب الأمريكي "بيروس لاوري" كتبها باللغة الفرنسية، حصلت على جائزة أفضل كتاب فرنسي للعام وجائزة "الريفارول" عام 1961، وجائزة الأكاديمية الفرنسية سنة 1962، كما دخلت في المناهج التعليمية في فرنسا، وكانت موضوعاً لعديد الدراسات.

في الأخير اتقدم بكل شكري للشاعرة التونسية "وئام غداس" على ترجمتها الساحرة ول "لمنشورات المتوسط" وأدعو جميع المهتمين والمهتمات إلى قراءة هذه الرواية الخالدة.

اقتباس:

"إنه لأمر غريب حقا، فهذا الإجماع على رفض الآخرين، نحن، المقصين، كان يقوي وحدتهم، ويزيد في تعاونهم. هل كان يتخاصمون فيما بينهم؟ حسنا.. نعم، لكن ما إن يقع نظرهم على واحد منا فورا تجدهم متفقين ومتصالحين، لم يكن لأي خلاف قيمة أمام قيمة عدائهم الصلب تجاهنا، والذي كان يوحدهم، كنا ببساطة متنفسهم الوحيد لتصعيد كل مشاعر الكراهية.." ص:31

" ذهبت بصحبتهما، كنت أكد لأمشي فوق طبقة ثلج سميكة، والتي في تلك الأيام كانت تجعل من المستحيل أن نستعمل دراجاتنا الهوائية...

في تلك اللحظة نفسها، لم يستطع مقاومة رغبته في ضربنا بكرة الثلج، هكذا أعلنت معركة عن بدئها.. صحيح أن كرات الثلج كانت قاسية نوعا ما، ولكن الألم الذي كانت تتركه كان ألما ممتعا، مختلفا عن ذاك الألم الذي كام يغمرني (لما كان وحيدا) بالتفرج على هذه المعارك، أتفرج فقط، عندما كنت مقصي، بعد الكدمات تؤذينا أقل بكثير مما تفعله اللامبالاة! " ص:78

"شعرت أنني كنت جزءا من امي، وانفصلت، انفصلت عن الجميع. ما فعلته اليوم (السرقة) وضع حاجزا بيني وبينهم، لا شيء أفظع من تحول الأقرباء إلى غرباء.." ص:97

" أنا آسفة جدا، ولكنه في الجحيم. لو كان كاثوليكيا، لكان في الجنة الآن.." ص:201

مختارات من رواية "رأيت رام الله" لمريد البرغوثي

عبد العاطي جميل

(...) حقا إن ما يعطي هذا الكتاب تفرده وأصالته المفعمة بالصدق والتي لا تخطئها العين هو نسيجه الشعري الذي يؤكد قوة الحياة (...) إن التميز الأساسي لكتاب " رأيت رام الله " هو في كونه سجلا للخسارة في ذروة العودة ولم الشمل ، ومقاومة البرغوثي المستمرة لأسباب خساراته وتفنيدها هي التي تضفي على شعره معناه العميق وماديته الملموسة وعلى روايته كثافتها وتماسكها...

وهكذا، فبالرغم من الفرح ولحظات النشوة التي يحملها هذا النص ، فإنه في جوهره يستحضر المنفى لا العودة . وهذه النغمة الشخصية هي بالضبط ما حافظت عليه الترجمة الممتازة التي تقدمها أهداف سويف لقراء الإنجليزية.

هذا كتاب يجسد لنا التجربة الفلسطينية بشكل يؤنسنها ويعطيها ، بأسلوبه الجديد ، معنى جديدا . نيويورك ، آب / أغسطس 2000 .

- من متن الرواية

- منذ جوريون وحزب العمل يبني على أرضنا هذه المستوطنات . بلهاء الليكود يثيرون لغطا وضجيجا عاليا حول سياستهم في الاستيطان ، وحول كل مستوطنة جديدة يبنونها . لكن دهاة حزب العمل يذكروننني بتلك الحيلة الخبيثة التي قرأتها في أيام الطفولة ، عن اللص الذي سرق سيارة . في اليوم التالي أعادها لأصحابها وترك لهم بداخلها رسالة اعتذار رقيقة ، يقول فيها إنه لم يقصد السرقة ، بل كل ما حدث ، أنه احتاجها لليلة واحدة فقط ، للخروج مع حبيبته ، إنه يعيد السيارة الآن ، وبداخلها بطاقتان للدخول إلى المسرح ، يقدمها هدية لصاحب السيارة وزوجته ، تأكيدا لاعتذاره وحسن نواياه.

ابتسم الزوجان وأعجبا برقة اللص العاشق وطرفه.

في المساء ذهبا بالفعل إلى المسرح

عادا في وقت متأخر من الليل طبعا ليكتشفا أن اللص الرائع قد سرق أثناء غيابهما كل ما هو ثمين في منزلهما وهرب.

قد يخنقك المجرم بشال من الحرير وقد يهشم رأسك بفأس من الحديد .. وسيضمن مصرعك في الحالتين.

التطابق ليس تاما بالطبع بين حكاية حزب العمل وحكاية ذلك اللص . لكن ثنائية الدهاء والغباء ، تمتزج في المشروع الصهيوني منذ بداياته . وهناك باستمرار في إسرائيل ، رموز تمثل طرفي المعادلة الواحدة.

ومهما حدث هم يستفيدون في الحالتين .. يستفيدون من التدبر الناعم ، ويستفيدون من البلطجة أيضا . ص 50 / 51 . ...

- (...) كما أنني لا أندرج بسهولة في سياق جماعي . لم أقتنع أبدا بالانضمام إلى حزب سياسي إلى اليوم . لم ألتحق بأي فصيل من فصائل منظمة التحرير الفلسطينية . وربما كان هذا ، لشخص فقد وطنه ، رذيلة لا فضيلة .

ليس هذا فقط . بل إنني قاومت عروضا واضحة ومبطنة من تلك الأحزاب والفصائل طوال الوقت . ودفعت أثمانا متفاوتة لعزوفي عن كل

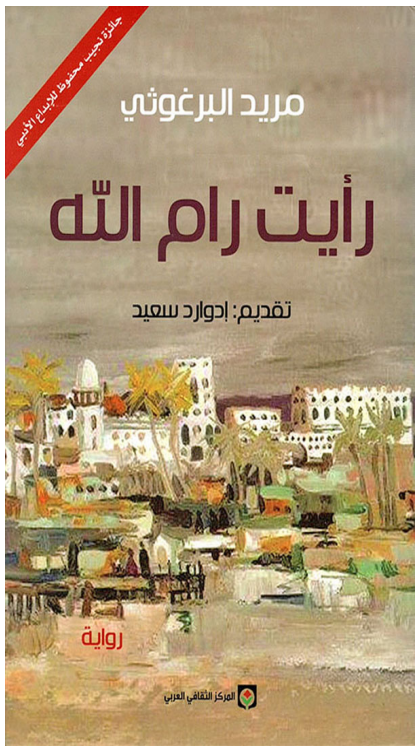

تلك العروض.

الطريف في الأمر أنهم يقتربون منك لأنهم يرون فيك جدارة وتميزا تسرهم ، ويلمحون أنهم بحاجة إليك وأنهم يريدونك " معهم " . تشكرهم على حسن ظنهم بك وعلى كرمهم المتمثل في الانتباه لشخص ضعيف مثلك . ثم تشرح لهم كيف أنك تفضل التصرف باستقلالية عن التنظيمات والأحزاب ، وأنك تحب أن تظل مخلصا لما تظنه طبيعتك . وهنا بشكل فوري مباغت يبدأون في التعامل معك كعدو لهم بالتحديد ، أو كشخص لا قيمة له ولا يستأهل الاهتمام على الإطلاق.

لي أصدقاء على الصعيد الفردي من كل الاتجاهات السياسية أدركوا أنني لا أعرف فكرة " المبايعة " . أومن بحقي في " انتخاب " الأشياء ، بدءا من حق انتخاب كيلو البندورة بنفسي عند بائع الخضار إلى انتخاب من يحكمني أو يتحدث باسمي . لا أستطيع إقرار كل ما تقرره " القبيلة " . معيار السلوك عندي ليس الصحيح والخطأ . وليس الحلال والحرام . بل الجمال والقبح . هناك صحيح قبيح لا أمارسه ولا أتبعه حتى ولو كان لي كل الحق في ممارسته واتباعه . وهناك أخطاء جميلة لا أتورع عن ارتكابها باندفاع ورضى .. ولكن ،

دائما للرضى ما يشوب الرضى..

ما الذي قبل أن تستقر بداياته انقضى ؟ . ص 67 / 68 .

- (...) في رام الله طربنا لقرار جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس، وتابعنا أخبار بور سعيد وصمودها . في رام الله رقصنا للوحدة بين سوريا ومصر وإعلان الجمهورية العربية المتحدة . وفيها بكينا يوم إعلان الانفصال . فيها دغدغتنا أحلام القوة بصواريخ القاهر والظافر . وفيها سمعنا لأول مرة بالقرارات " الاشتراكية " الصادرة في مصر . وأصبحنا ، نحن طلاب المدارس الصغار، نتساءل عما يمكن أن يعنيه ذلك المصطلح .

كنا نصحو على صوت " أبوالحبايب " بائع الجرائد الذي لم يغير معطف الجيش الإنجليزي الذي كان يرتديه صيفا وشتاء ، وذيله الفائض عن قامته يلامس أرض رام الله كلها : " الدفاع " " الجهاد " " فلسطين " الجرائد الثلاث احتجبت في لاحق السنوات ، أما أبوالحبايب فمن بين جميع عمارات المدينة ، كان قدره أن يموت من شظية قتلته أمام بيتنا نحن في عمارة اللفتاوي.

عثروا على جثته في ذلك الصباح الكابي من حزيران 1967 ، والجرائد التي ظل يهتف بأسمائها عمرا كاملا تغطي وجهه وعينيه ومعطفه الطويل.

من أين جاء أبو الحبايب ؟ أين أهله ؟ الكل يعرفه ولا أحد يعرفه . أبو الحبايب أصابته الشظية بعد أن أصابته الغربة في رام الله ، التي لم يغادرها في حياته إلى أي مكان آخر . هل هو المواطن أم الغريب ؟ من يشرح لك الفارق بينهما يا بياع الجرائد ؟ ومن قتلك يا رجل ؟ هل قتلتك الشظية ، أم قتلتك العناوين ؟ . ص 65 / 66 .

- كأن أحدا لم يشرح لهم الفرق بين " الوقائع " و " الواقع " الذي يشمل كل عواطف البشر ومواقفهم ، ويشمل الزمان المثلث الأضلاع (ماضي اللحظات ، حاضرها ، مستقبلها). يتحدثون عن السياسة بصفتها نشرة أنباء الساعة الثامنة فقط ..

السياسة هي شكل العائلة على مائدة الإفطار . من الحاضر حول المائدة ومن الغائب ولماذا غاب ؟ من يشتاق لمن ، عندما يسكب القهوة من بكرجها ويوزعها على الفناجين . هل تملك ثمن إفطارك مثلا ؟ أين أولادك الذين غابوا إلى الأبد عن كراسيهم المعتادة هنا ؟ لمن تحن في هذا الصباح ؟ أي إيقاع يلاحقك لتسارع إلى مباهج وعدتك بها الحياة ؟ أو إلى مواجهة تتمنى أن تسكبها ولو هذه المرة فقط ؟ أين أولاد ..

الثقافة و التغيير

"اسم التفضيل وجنون العظمة"

نور الدين موعابيد

من الثوابت في الفلسفة واللسانيات علاقة اللغة بالفكر، لذلك نقرأ في كتاب المعلم الأول (أرسطو) :" فن الشعر"،"اللغة هى كل ما له علاقة بالفكر"، واعترف Herder بأننا نفكر كما نتكلم، ونتكلم كما نفكر، إلى حد أنHeidegger اعتبر اللغة مسكنَ الكائن،

وكأنَّ الإنسانَ كائن لغوي، بما أنه يقطع الواقعَ بالكلمات، وَفق فرضية سابير-وورف (Sapir-Whorf). ومما يثير الانتباه أن الفرنسية والإنجليزية والعربية ،على الأقل، من اللغات التى احتفت بمبحث" اسم التفضيل" ففى الأولى نقول:**Mieux que....**

و le meilleur..كما نقول فى الثانية better than....و the best..، ونقول كذلك في الأخيرة : أفضل من..... و الأفضل ..وإذا كانت اللغة العربية تعرف اسم التفضيل بأنه دال على أن شيئين اشتركا فى صفة و زاد أحدهما على الاخر فيها، فإن هذه الصفة تتحول فى الأنظمة الرجعية المستبدة إلى ظاهرة مَرَضية توهم صاحبَها بأنه المبتدأ والخبر،الذى يعلو ولا يُعلَى عليه ينفذ ذلك إلى المستبد بالفعل لأنه تابع، ذيلىّ، إلحاقىّ، فإذا هما : المستبد

بالقوة، والمستبد بالفعل يمتلكان (أقوى) جيش، (أكبر) ميناء، (أوسع) ملعب..!!! وقس على ذلك..إنهما مريدان (نجيبان) من مريدي التفكير النازىّ ، الذى منظره "نيتشه"، وبخاصة مفهوم "السوبرمان"، و مفهوم "إرادة القوة" ولا أغلو إن قلت إن مثل هذا التفكير هو سليل "ما قبل النسبية" و كما قبل حقوق الإنسان"، يمكن تأزيمه بيسر..كأن نسأل أصحابَه هذا السؤال الإنكارىَّ: هل يمكن أن تقوم للقمة قائمة بدون قاعدة، هذا إذا افترضنا جدلا تلك القمة؟!..لذلك فعّلت ثورة أكتوبر المجيدة مبدأ "من كل حسب طاقته، لكل حسب حاجته"ومن الطرائف أننى لا أستسيغ اليوم سوى اسم تفضيل واحد،هو "أفقر رئيس دولة فى العالم المعاصر":الرئيس المتقاعد" موخى"، الذى صحح مفهوم السياسة، فأنزله من برجه العاجىّ..فإذا الرئيس أقرب إلى المرئوس من حبل الوريد، باعتبار الشاهد والشهيد.من أقواله:"إن السلطة لا تغير الأشخاصَ،هى فقط تكشفهم على حقيتهم، حققنا العدالة بين المواطنين، ساوينا بينهم فى الأجور والامتيازات، فاختفى الفساد، و لم تكلف الدولة أجهزة لمكافحته، أو ميزانيات لمحاربته" ، لهذا و ذاك يتضح أن الأنظمة الرجعية مرجع فى الإيهام والتضليل، بينما الأنظمة التقدمية مرجع فى الحقيقة، ومن ثمة واقعيتها الموضوعية. أخيرا أشير إلى أن من اللسانيين مَن تصادت فيه اللسانيات والسياسة كما فعل Chomsky و Humboldt.

تستضيف جريدة النهج الديمقراطي الرفيق عبد الله بيردحا، مناضل النهج الديمقراطي رجل تعليم نقابي في FNE وحقوقي، لنحاوره حول الأوضاع الاجتماعية التي تمر بها البلاد والأزمة التي يعرفها قطاع التعليم وباقي الخدمات العمومية في ظل الجائحة وواقع الشباب والمهام المطروح إنجازها على المستوى السياسي و الحقوقي والنقابي والجمعوي.

1 كيف يمكنكم تلخيص الوضع العام في بلادنا خاصة في ظل جائحة كورونا ؟

أولا تحية لجريدة النهج الديموقراطي التي اتاحت لنا الفرصة في هذه الفقرة من ضيف العدد للتعبير الحر على قضايا في عمق الواقع المعيش.

كمتتبع يمكنني أن أرصد الوضع العام في بلادنا في ظل الجائحة على النحو التالي :

فمن خلال المظاهر التي أنتجتها حالة الطوارئ يتضح بشكل بارز تغول الدولة بشكل عام وبشكل خاص في تعاملها مع حقوق الإنسان بالتراجع عن العديد من المكتسبات على رأسها الحق في التعبير بالاحتجاج ضد سياسات التقشف كسياسة احترازية قامت بها الدولة من أجل التحكم والسيطرة على الأوضاع العامة، ليس من أجل الحد من تدهورها ومعالجتها ، بل من أجل تمرير مخططات كان يصعب عليها تمريرها في السابق ، ومن خلال الاحتجاجات يتبين ان الدولة ليس لها إلا جواب واحد هيأت له بما يكفي من قوات قمع مدربة ومجهزة بكل الوسائل اسكات أية تظاهرة رغم سلميتها وهذا الجواب هو السائد والمعمم.

2 من المؤكد وحسب مجموعة من المتتبعين والقطاعات في حالة مازومة – الصحة التعليم السكن والمرافق العمومية.

طبيعي أن يستغل الائتلاف الطبقي السائد الجائحة للإجهاز على ما تبقى من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ويعتبر التعليم هو أحد أهم هذه الحقوق لما له من دور في تنمية العقل والفكر والابداع فهو قائد التنمية التي لن تتم بدونه، كان لابد أن تتوجه الدولة المغربية التي ربطت وجودها بالتبعية المطلقة لدول المركز الرأسمالي بمحاربته منذ فجر الإستقلال الشكلي إلى الآن وعمدت خلال هذه الفترة الأخيرة بتمرير ما يسمى قانون الإطار رقم 51-17 المندرج في اطار" الرؤية الاستراتيجية لاصلاح منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي 2015-2030 الذي ولد محكوما بفشله كونه يقفز فوق أزمة التعليم الهيكلية دون تشخيص الأعطاب ويدعي مخرجوه أنه قادر على تجاوز أزمة التعليم مرتكزا على ميثاق التربية والتكوين الفاشل وإعلان انسحاب الدولة من مهامها لتكتفي فقط بالتنسيق بين مختلف المتدخلين ؟؟؟

في ظل الجائحة بدأت تظهر ملامح هذا القانون الإطار من خلال تشجيع التعليم الخصوصي وضخ ميزانيات من أجل إنقاذه وإعطاءه الفرصة التاريخية للنهوض على حساب التعليم العمومي الذي بدأت عملية خنقه بتجريده من كل مكتسباته على علاته المجانية والتوحيد والمغربة والتعميم بتقليص ساعات التعلم الى النصف وإجبارالتلاميذ على المكوث في منازلهم نصف المدة وادخال الأساتذة في دوامة إتمام المقرر في نصف حصة وهذا تعجيز لا يمكن أن نفسره إلا كونه موت بطيء للتعليم العمومي وفي مناورة غير محسوبة يطلع الوزير بمذكرة حول اتمام المقرر الدراسي ؟؟؟ ملمحا الى تمديد السنة الدراسية كما صرح من قبل.

النقطة الأساسية الثانية في نفس السياق هو بداية القضاء على التعليم العمومي بالتوظيف الجهوي ومن خلال ما يسوقه الوزير من مصطلحات تنهل من قاموس تجاري "كتجويد العرض" "التدبير المفوض" والغاية من كل هذا هو القضاء على المدرسة العمومية تحت عنوان التعاقد في الوظيفة العمومية التي لن تتوقف في حدود الأستاذ بل ستتخطاه الى الإدارة والتفتيش وغيرها من المناصب.

فيما يتعلق بالحق في الشغل تم تسريح آلاف الشغيلة بإغلاق مقرات عملهم وضخ أموال كتعويض للباطرونا على مايسمى بخساراتها من جراء الإغلاق للمعامل في غياب تدخل الدولة من أجل ضمان دخل قار حتى لا تتفكك بنيات المجتمع تاركة مصير أكثر من ثلثي الشعب في دائرة العواصف .

كشفت الجائحة سياسة الدولة في الصحة، والصحة في شقها الاول هو التغذية والسكن اللائق التي اشتعلت نيران غلائها في ظل فقدان العمل وفي ظل غياب الضمان الاجتماعي، اضطر العديد من المواطنين الى بيع ما يمكن بيعه من أجل سداد الكراء والتموين.

في مجال التغطية الصحية فإن غالبية المواطنات والمواطنين لا يتمتعون بها وهذا يضعهم في أزمة دائمة عرضة لأخطار الأمراض وما ينجم عنها من ارتفاع في نسبة الوفيات ، أما بالنسبة للموارد البشرية أو البنية التحتية ورغم محاولات إخفاء الواقع المرير فقد تسربت المعطيات وانفجرت فضائحها على مستوى مراكز العلاج مما جعل المواطنات والمواطنين يبحثون عن العلاج خارج مستشفيات الدولة احيانا بعيدا عن مجالها عند الدجالين.

في ظل غموض المعطيات التي سيطرت عليها وزارة الداخلية في عز الجائحة تم لجوء الدولة الى الاقتراض لا لحل الأزمة وخلق شروط تنمية اقتصادية لفك الأزمة على المواطنين والمواطنات ولكن لمزيد من خلق أزمات تجر لمزيد من المديونية ولمزيد من التخلي على الخدمات الاجتماعية والتي تفاقمت في ظل الجائحة وانعكست على وضعية المواطنات والمواطنين الذين فقد العديد منهم سبل الحياة البسيطة.

3 كان لكم اسهام كبير في العمل الجمعوي الثقافي والتربوي ما حصيلتكم من خلال هذه التجربة الهامة؟ وكيف هو الحال اليوم بالنسبة لهذا المؤطر للشبيبة المدرسية

قبل أن أتحدث عن هذا الموضوع او ان اقول إنني جد سعيد بما استطعت الإسهام به في العمل التربوي والثقافي.

العمل وسط الشباب يتطلب تكوينا خاصا ومعرفة دقيقة بظروف الشباب المادية والمعنوية والاجتماعية والنفسية لكي تقنعهم على الاندماج في العمل الجمعوي والثقافي والنضالي.

التجربة بدأت من فكرة خلق اطارات شبيبية قوية واعية بواقعها وبضرورة الفعل النضالي من أجل تغييره بدل تبريره والسقوط في انزياحات تطور الأزمة بدل إخمادها، طبيعي كان لابد من إطار ثقافي خاص يجمع ما بين التربوي والتثقيفي والفني والرياضي، فمن سيقوم بهذه الادوار؟ أكيد عبر الفرز تتبين الملكات والقدرات الكامنة لديهم ولديهن وانطلقت العملية التي قطعت أشواطا طويلة نجم عنها تمرس الشباب في العمل الثقافي بمعناه الواسع وجعل الثقافة ليس للاستهلاك بل للاحتجاج ولخدمة الميدان من داخل الاطارات الحقوقية والنقابية و السياسية المناضلة ونشر ثقافة المقاومة المدنية التي تتأسس على ترافع حقوقي كوني وشمولي في أوساط الشباب.

4 منعت سلطات النظام المخزني تظاهرات فاتح ماي لهذه السنة، كما أقدمت على اجراءات تسلب الحقوق والحريات (قمع، منع اعتقالات ومحاكمات...) هل كانت كل هذه الخطوات السالبة للحريات ضرورية ؟

بالنسبة لمنع تظاهرة فاتح ماي تحت أي مبرر هو راجع لكمون الخوف في تقديرات السلطة الحاكمة، كون الأمور لا يجب أن تخرج عن سيطرتها ، فالاحتجاجات لم تتوقف رغم القمع، بل تصاعدت بشكل ملفت في السنوات الأخيرة نتيجة لسياسة صم الاذان من طرف مسؤولي الدولة، هذا سيؤدي الى فقدان مابقي من ثقة لدى بعض المواطنين والمواطنات و يؤدي ايضا إلى ارتفاع منسوب الوعي الطبقي الذي وصل مدى لا يمكن الاستهانة به، وما ينقص تلك الاحتجاجات هو تلحيمها بتوحيدها على الأقل ميدانيا فقد نضج العمل الفئوي داخل التنسيقيات وبين أنه لن يأتي بنتيجة وصار لازما توحيده ليعطي أكله.

خطوة فاتح ماي كانت ستكون بداية التلحيم لهذه التظاهرات، وطبيعي ان الإتلاف الطبقي الحاكم لمس مواطن القوة هذا ولجأ إلى المنع ، ومع ذلك خرجت الاحتجاجات رغم قلة عددها تبقى رمزيتها ورسالتها قائمة وواضحة كون مسألة إخراس جميع الأصوات غير ممكن وأن المسألة هي مسالة تنامي الوعي الطبقي على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وأن جميع المناورات التي تم تطبيقها لم تفلح في فرض السيطرة الشاملة، ولن تفلح.

5 ما هي السياسات الكفيلة بتجاوز هذه الأوضاع المأزومة؟ ما الأدوات الواجب النهوض بها أو تأسيسها في واجهات العمل الجماهيري النقابي والحقوقي الجمعوي والسياسي؟

إذا أدركنا طبيعة النظام الطبقية وحددنا موقعه في تصنيفات الأنظمة العالمية سنجده تأسس على التبعية ولا يتوفر على الاستقلالية كما الدول القوية، فهو محكوم بقرارات دول المحور وهو في المكانة الضعيفة لذلك فهي تستغل وضعيته لابتزازه، لذا وجب النضال على مستويين :

الأول أممي وهذا يجعلنا نتخندق في تكتل مع الشعوب المناهضة للإمبريالية العالمية، والمستوى الثاني يجعلنا نتخندق مع القوى الديموقراطية التي لها مصلحة في التغيير.

هنا يمكن تحديد الأدوات الواجب النهوض بها أو تأسيسها في واجهات العمل الجماهرية – الحقوقي والنقابي والسياسي – بتمتين التحالفات وبالتوافق حول حد أدنى، حسب موازين القوى، حتى تكسير شوكة الطابع المخزني للدولة والتحرر منها وبناء الدولة الديموقراطية في أفق بناء المجتمع الاشتراكي.

صحيح أنه من خلال الصراع الطبقي الذي خاضته القوى الطامحة للتغيير لا تظهر نتائجه ولكن في محصلة التاريخ نجد ان آليات النضال تطورت بنسبة معينة ، وفي نفس الآن طور النظام الطبقي آليات دفاعه وهجومه ورغم ذلك بقي الصراع مستمرا ، رغم أن ما يظهر يمكن أن يعتبره البعض مواتا للمقاومة المدنية، لكن في الحقيقة فإن المقاومة والهجوم يأتيان انطلاقا من تطور الوعي الطبقي الذي يرتب طرق النضال على شكل موجات تعلو في كل مرة أقوى من السابق ، وبمراجعة لتاريخ الصراع الطبقي في بلدنا سيظهر – إذا تخلصنا من النزعات التيئيسية – لنا خرائطية النضال واضحة وفيها تقدم على مستويات عدة من أهم ملامحها :

التحاق قطاعات وشرائح اجتماعية لم تكن في قلب الصراع وأعني بها شرائح من الطبقة المتوسطة. وكذلك من الشرائح الدنيا.

لم يبق الاحتجاج مقتصرا على المدن الكبرى حيث الصناعة بل امتد حتى إلى الدواوير النائية التي كانت تعاني في صمت من أبسط الحقوق الإنسانية.

ختاما هناك أصوات متنامية ارتفع سقف احتجاجها، وتطور كبير في صياغة المطالب وتحديد طبيعة العدو الطبقي وهذا يرجع إلى الدور الذي لعبته فروع الجمعية المغربية لحقوق الانسان وقوى اليسار المناضل وجمعيات المجتمع المدني.

هل تمثل اللجن الثنائية صورة مصغرة للانتخابات القادمة؟

في ظل الاحتقان الذي يعرفه قطاع التعليم، حيث تعم احتجاجات فئات واسعة لشغيلة القطاع، تعرف الاستعدادات لإجراء انتخابات اللجن الإدارية المتساوية الأعضاء (اللجن الثنائية)، الكثير من المفاجآت التي ستزيد من صبيب الاحتقان، كان آخرها رسالة رسالة نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي موقعة من طرف الكاتب العام لقطاع التربية الوطنية مذيلة بجدول التوزيع الترابي للجان الإدارية المتساوية الأعضاء المحدثة على المستوى المركزي والجهوي، أثارت وستثير احتجاج واستنكار نقابات القطاع والشغيلة التعليمية نظرا لطبيعة التقسيم وما يشتم منه من رائحة التحكم في النتائج المحتملة للانتخابات.

وفي هذا السياق، عبر المكتب الوطني للجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي في رسالة موجهة لرئيس الحكومة والوزراء المعنيين عن طعنه في قرار التقسيم الانتخابي شكلا ومضمونا نظرا للانفرد بالتحضير ولكون قرار التقسيم لم يحترم المعايير المفروض اعتمادها بصدد أعداد ممثلي الموظفين في اللجان الإدارية المتساوية بقطاع التربية الوطنية. ضارب المثل بجعل جهة الدار البيضاء التي تضم 16 عمالة وإقليم مجموعة في جهة انتخابية واحدة وتقسيم مثلا جهة درعة تافلالت التي تضم 5 أقاليم الرشيدية وميدلت وتنغير من جهة وورزازات وزاكورة من جهة ثانية. كما "آن المعيار النظامي والمجالي"، تضيف الرسالة الاحتجاجية، "لم يأخذ بعين الاعتبار أعداد الإطار المعني أو الأطر المعنية للتقسيم المركزي أو الجهوي وكمثال صارخ وواضح ومبيت على ذلك المتصرفون التربويون (أكثر من 6200) والمبرزون (أكثر من 1700) يُمثَّل كل منهما بـ 4 ممثلين رسميين مركزيا!! في الوقت الذي تم فيه إحداث لجان جهوية، التي تضمن تمثيلية أوسع (أكثر من 20 ممثل رسمي) إزاء بعض الأطر رغم أن أعدادها الإجمالية غير كافية لإحداث لجن جهوية خاصة ".

ونبهت النقابة في رسالتها المسؤولين إلى كون القرار مُجحف في حق العديد من الفئات والجهات، مطالبة اياهم كل من موقعه "العمل على معالجة هاته الاختلالات التي تمس في العمق العملية الانتخابية للجان الإدارية الثنائية المتساوية الأعضاء على مستوى قطاع التربية الوطنية ".

فهل سيتم استدراك الموقف لتجنب المزيد من الاحتقان في قطاع حيوي تعصف به الكثير من الأعطاب والاختلالات، أم ستمثل هذه الانتخابات صورة مصغرة ورسالة لما ستعرفه الانتخابات القادمة والتي بدأت "جديتها" تتصاعد؟

الحسين بوسحابي

الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع تدين التقتيل الممارس على الشعب الفلسطيني من طرف الكيان الصهيوني المجرم

لا زال العدو الصهيوني متماديا في أعماله الاجرامية في حق الشعب الفلسطيني بل يصعد منها، وخاصة في حق سكان القدس، حيث يقوم جيش الاحتلال وقطعان المستوطنين بعمليات تطهير عرقي واسعة النطاق، لا سيما في حي الشيخ جراح الذي يسعى المحتل إلى السيطرة عليه وطرد سكانه.

وتم اقتحام المسجد الأقصى واستباحته وقمع المصلين به، بعدما فشل العدو في منع السكان من الاستفادة من الفضاء العام قرب باب العامود، وذلك بفضل المواجهة البطولية التي قادها الشباب الفلسطيني.

ويتزامن هذا مع استعدادات الكيان الصهيوني لتخليد الذكرى الرابعة والخمسين المشؤومة لاجتياحه العسكري للقدس الشرقية وذلك يوم الاثنين 10 ماي 2021. وهو اليوم الذي قرر فيه

المتطرفون الفاشيون أنصار مشروع "الهيكل الثالث" الخروج ، الأمر الذي ينذر بارتكاب جرائم ومذابح ضد الشعب الفلسطيني.

لذلك فإن الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع،

1 - إذ تدين بقوة ما يقوم به الكيان الصهيوني من تقتيل واعتقالات ومن جرائم ترقى لمستوى جرائم ضد الإنسانية من فصل عنصري واضطهاد، فإنها تدين بشدة الموقف الرسمي للدولة المغربية التي تراس لجنة القدس وللحكومة، موقف يتسم بصمت رهيب ومخجل اتجاه ما يجري، بل بتصاعد لوتيرة التطبيع فاق كل التوقعات.

2 - تعلن قرارها تنظيم وقفة تضامنية مع الشعب الفلسطيني المكافح وذلك يوم الإثنين 10 ماي على الساعة الرابعة بعد الزوال أمام مبنى البرلمان بالرباط، وتهيب بجميع الضمائر الحية للمساهمة في إنجاحها دعاية وحضورا.

من وحي الأحداث

الشعبوية وخطاب الديماغوجية حول الدولة

التيتي الحبيب

▪ لنكن قادرين على اظهار ان الطبقة العاملة تجسد الدولة، تجسد الدستور، تجسد السيادة. امام النخب المسيطرة التي تعتقد ان الدولة لهم... لا. الدولة هي للناس العادية." بابلو اجليسياس زعيم بوديموس في حملته الانتخابية.

كلام لا علاقة له بالسياسة كعلم بل هو الغوغاء والتحريض الديماغوجي وزرع الاوهام في صفوف الطبقة العاملة لجعلها تعتقد ان الدولة فوق الطبقات ويمكن للدولة الاسبانية ان تصبح في خدمة مصالح الطبقة العاملة فقط بصناديق الاقتراع.

ان ينهزم صاحب هذا الكلام فان ذلك يعتبر نصرا للسياسة كعلم، انه اعادة الاعتبار للاشتراكية العلمية كنظرية التغيير الثوري. لقد سقطت الشعبوية اليسارية في احد نماذجها التي رعتها شانطال مووف ونظر لها ارنيستو لاوكلو.

ان تنهزم الشعبوية اليسارية، فهو سقوط مدوي لفكر ما بعد الماركسية ولجميع الذين اعلنوا تخليهم عن الضرورة التاريخية لتحول الطبقة العاملة كطبقة لذاتها تقوم بالثورة الاشتراكية تحت قيادة حزبها، وهو هيأة اركان، يوجهها في خوض الصراع الطبقي. لقد افلست جميع هذه المراجعات المرتدة عن الدور التاريخي للطبقة العاملة قطب التناقض الاساسي في نمط الانتاج الرأسمالي. انها تجسد القطب الاساسي في التناقض بين الرأسمال والعمل المأجور؛ هذا التناقض الذي يجد حله في اسقاط دولة الرأسمال كتعبير عن التغيير الضروري في علاقات الانتاج التي دخلت في تعارض تناحري مع المستوى الذي بلغه تطور قوى الانتاج. هذه الحقائق هي ما يغطي عليها الشعبويون، لأنهم ينشرون الافكار المشوشة عن الدولة القائمة في المجتمع الرأسمالي انهم يبثون الوهم عن حيادها كجهاز يمكن الاستيلاء عليه لإستعماله من طرف الطبقة العاملة.

ان السقطة الحالية للشعبوية اليسارية في اسبانيا تقدم الدرس البليغ للشيوعيين هناك، انها تدفعهم للانتفاض على اوضاعهم والتقدم لتحمل المسؤولية التي تنتظرهم في التجدر في الطبقة العاملة وتوحيد صفوفها في العمل النقابي والتدخل السياسي في القضايا العامة التي تهم مجمل الطبقات الشعبية وكلما تقدموا في هذا المجال كلما تقدمت الطبقة العاملة نحو الموقع القيادي للصراع الطبقي وانجاز الثورة الاجتماعية واسقاط الدولة البرجوازية وإقامة سلطة ودولة البروليتاريا.